بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كليه الدراسات العليا

كليه اللغات

قسم اللغة العربية

تقصي الأثر الدلالي لتغير الصوائت القصيرة في سورة البقرة بين روايتي (حفص وورش)

(دراسة صوتية دلالية)

Investigating the Semantic Effect of Short Vowels in Surat Al Baqarah with Reference to Hafs and Warsh Recitations Phonological Semantic Study

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

تخصص (دراسات لغوية نحوية)

إعداد الطالب :

محمد أحمد الأمين أحمد

إشراف الدكتورة :

سوسن الفاضل محمد

١٤٣٩هـ-٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهـلال

قال تعالى :﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾

طه:١١٤

إهـــداء

إلى أحق الناس بحسن صحبتي:

أمي الحنونة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته ،وإلى أبي الحبيبحفظ الله اللهم ارحمهما كماربياني صغيرا.

إلى من ساندني وشجعني وأخلص لي في الدعاء.

إلى أساتذتي في ربوع وطني عامة ،وفي كلية اللغة العربية خاصة وإلى كل من علمني حرفا.

إلى أولئك الذين ظلت أسماؤهم متمركزة على عرش قلبي الأصدقاء والزملاء...

أهدي ثمرة جهدي هذا.

الدارس

شكروتقدير

شكر أولا وأخيرا الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أمدني بعونه وتوفيقه وسخر لي هذا الجهد المتواضع.

ثم أخص بالشكر الدكتورة سوسن الفاضل محمد الحسن التي تكرمت بالإشراف على هذا البحث فكانت خير يد مرشدة أسأل الله أن يجازيها عني خير الجزاء والشكر موصول إلى أساتذة اللغة العربية بكلية الدراسات العليا.

الدارس

مستخلص

تناولت الدراسة تقصي الأثر الدلالي لتغير الصوائت القصيرة في سورة البقرة بين روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع دراسة صوتية دلالية واتَّبعتْ المنهج الوصفي التحليلي ، وهدفت إلى : الوقوف على الآيات المختلف فيها بين الراويين، وبيان الأثر الدلالي فيها ، والتعرف على الصوائت لما لها من دور في تغيير المعنى وتوصلت إلى نتائج أهمها:

إنَّ تغيير الصوائت في الآيات بين الراويين أدى إلى تغييرالمعنى ، وأنَّ التغيير لم يؤد إلى تنافر أوتناقض ، بل أدى إلى توسع دلالي ، وبعض تحليل الآيات المختلف فيها بين الروايتين ظهر أنَّ تغيير الصوائت قد يؤدي في أحيان إلى تغيير في الدلالة وفي أحيان لايؤدي.

Abstract

The study has examined semantic effectof change in short vowels with reference to Surat Al Baqarah according to the recitations methods of Hafs and Warsh. The study aimed to investigate the Quranic verses with different recitations according to the two reciters,the semantic effect, and the vowels for their role in changing the meaning.

The study has adopted descriptive analytical approach.the study has tackled the most important result:-

The difference verses in surta between both recitations lead to difference in meaning.

The change does`t lead to difference on the contrary,it broadens the meaning.

Sometimes analyzing of some different verse between tow recitions with different vowels lead to change in meaning and sometime not.

مقدمة:

الحمدلله خالق الإنسان ومعلمه البيان، مرسل خير بني الإنسان، منزل القرآن بأفصح بيان والصلاة والسلام على أفصح العرب وعلى آله وصحابته وبعد:

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم هو المصدر الرئيس للغة، فهو يعد تراث اللغة العربية، لأنه يشتمل على جميع مستوياتها اللغوية، والنحوية' والصرفية، والدلالية، وهو الكتاب المحكم الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولهذا كانت دراسة التطبيق في هذا الكتاب العزيز وتحديدا سورة البقرة في دراسةً صوتية دلالية، وآن لي أنْ أكشف النقاب عن قضية من قضايا اللغة، وهي دلالة الآيات المختلف فيها بين الروايتين مما فيهما من تعدد لغات العرب، واختلاف القُرَّاء في ذلك.

مشكلة البحث:

معالجة دلالة الآيات المختلف فيها بين الراويين في سورة البقرة حفص عن عاصم ، وورش عن نافع.

سبب اختيار الموضوع:

الرغبة في محاولة الجمع بين علوم القرآن، وعلوم اللغة، وبيان الجانب الدلالي اللغوي.

أهمية الموضوع:

-الربط بين علوم اللغة وعلوم القرآن الكريم.

- الرد على الذين يطعنون في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

١/ الوقوف على الآيات المختلف فيها بين الراويين.

٢/ وبيان الأثر الدلالي فيها.

٣/ والتعرف على الصوائت لما لها من دور في تغيير المعنى.

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

يدرس هذا البحث تقصي الأثر الدلالي لتغير الصوائت القصيرة في سورة البقرة بين روايتي حفص عن عاصم ، وورش عن نافع دراسة صوتية دلالية.

هيكل البحث:

اشتملت هذه الدراسة على ثلاثة فصول ، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة ونتائج وداخل كل فصل مبحثان ، إضافة إلى ختم الرسالة بعدد من الفهارس.

الفصل الأول : التعريف بالدلالة وأنواعها وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف الدلالة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني : أنواع الدلالة.

الفصل الثاني : الأصوات أقسامها ودلالاتها وفيه مبحثان:

المبحث الأول : الأصوات الصامتة.

المبحث الثاني : الأصوات الصائتة.

الفصل الثالث : الأثر الدلالي للصوائت القصيرة في القراءات وفية مبحثان:

المبحث الأول : التعريف بالقراءات.

المحث الثاني : دلالة الصوائت القصيرة في سورة البقرة.

الخاتمة وتشتمل على :

النتائج

التوصيات

قائمة المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

دراسة عبدالمنعم محمد عبدالرحيم بعنوان: الدلالة النحوية لقراءة الكوفة رسالة مقدمة لنيل درجة الد كتوره في اللغة العربية، جامعة أمدرمان الإسلامية ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤مـ

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

أ/ توضيح أثر الدلالة النحوية لقراءة الكوفة على المعنى .

ب/ تعدد المعاني وأثر ذلك على قراءات أهل الكوفة .

ج/ كشف أهمية علم النحو وأسراره .

وتوصلت إلى نتائج أهمها :

١/ اختلاف الإعراب يؤدي إلى اختلاف المعاني .

٢/ الدلالة النحوية لها أثر على المعنى .

٣/ تنوع القراءات القرآنية له أثر في اللغوي .

اتفقت دراستي مع هذه الدراسة في التطبيق واختلفت معها في الدلالة فهي تدرس الدلالة النحوية ورسالتي تدرس الدلالة اللغوية والصوتية .

الدراسة الثانية :

دراسة عبد المنعم على حسن بعنوان :

(رواية ورش في القرآن الكريم) دراسة صوتية دلالية رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ١٤٣٥-٢٠١٣م٠

وهدفت إلى :

-خدمة القرآن الكريم .

- تعريف الأجيال الحاضرة بالأجيال السابقة .

التعريف بالقراءات الموجودة كلها .

وتوصلت إلى نتائج :

السبب في اختلا ف القراءات نفهمه من طبيعة القراءات نفسها.

إن رواية ورش هي أصعب القراءات الصحيحة كلها.

اتفقت دراستي مع هذه الدراسة في المنهج واختلفت معها في النتائج والأهداف .

الدراسة الثالثة :

دراسة عباس السر أحمد على بعنوان :

رواية الدوري عن عمرو بن العلاء، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإ سلامية .

وهدفت إلى :

بيان ارتباط القرآن وعلومه باللغة العربية وعلومها.

ضرورة أن تتكامل مناهج البحث في علوم القرآن بمناهج البحث اللغوي .

تلبية رغبات الذين يطمعون في المزيد من الدراسة حول رواية الدوري .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج :

إنَّ العلاقة وثيقة بين علم القراءات وعلم اللغة بوجه عام .

إنَّ الدراسات مهمة في معالجة وجوه الاختيار المختلف بين القراءات القرآنية الصحيحة .

اتفقت دراستي مع هذه الدراسة في بعض النتائج واختلفت معها في الأهداف والمنهج.

الفصل الأول

الدلالة تعريفها وأنواعها

المبحث الأول : تعريف الدلالة

المبحث الثاني : أنواع الدلالة

المبحث الأول

الدلالة عندالقدماء والمحدثين

أولا : تعريف الدلالة عندالقدماء

الدلالة لغة : للفعل (دلّ) الثلاثي صور صرفية متعددة بفتح حرف (الدّال) دلَّهُ على الطريق يدله بالضم (دلالة) بفتح الدال وكسرها و(دلولة) بالضم والفتح أعلى[١].

قال ابن دريد : الدَّلالة بالفتح ، حِرْفة الدَّلال وهو الذي يجمع بين البيْعَيْن[٢].

الدلالة اصطلاحا:

ورد في كتاب التعريفات أن الدَّلالة : "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأوّل هو الدَّال والثاني هو المدلول . وأنَّ الدَّلالة الوضعية: هي كون اللفظ بحيث متى أُطلِق أو تُخِيَّلَ فُهم منه معناه للعلم بوضعه[٣].

ثانيًا: تعريف الدلالة عند المحدثين :

اهتمَّ المحدثون على اختلاف مجالاتهم وبيئاتهم بالدَّلالة ، فهم يعرِّفونها بعدة تعريفات مختلفة منها: الدَّلالة تعني الدراسة التاريخية لتغيرات معاني الكلمات ، وهي دراسة التغير والتطور الذى يصيب المعنى عبر العصور[٤].

وقد عرَّفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى" ، أو "العلم الذى يدرس المعنى" ، أو"ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" ، أو"ذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا علي حمل المعنى[٥].

---

[١]) القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي ، دار الفكر-بيروت ، ١٩٨٣ ، ط:١ ، مادة (دل).

[٢]) لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، ط:١، مادة (دل).

[٣]) التعريفات، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد الجرجاني،دار الكتب العلمية-بيروت ، ط:١، ص٢.

[٤]) الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا ، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية-الإسكندرية، ط:١ ، ٢٠١٦م، ص ٨٧.

[٥]) علم الدلالة،أحمد مختار،عالم الكتب-القاهرة، ط:٥، ١٩٩٨م ، ص١١.

وأولى هذه التعريفات هوالأخير؛وذلك لشموله جميع الدلالات (المنطوقة وغير المنطوقة) ؛ لكون الرمز يشمل كليهما؛ فالحُمرة رمزالخجل ؛ والصفرة ؛ رمزالوجل ، و إشارات المرور الخضراء تعني السماح بالمرور، بينما تعني الحمراء التوقف وعدم المرور؛ إذن الدلالة تعني دراسة القواعد الواجب توافرها في الرمز ليدل على معنى[1].

الدلالة عند علماء العربية القدماء:

تعد لغتنا العربية من أرقى اللغات فصاحة وبيانا وأكثرها اهتماما بالدلالة،لذلك اهتمَّ بها العلماء القدمى، ودفعهم ذلك معرفة وفهم نصوص القرآن الكريم ، وفهم السنَّة.

ومن هولاء العلماء الذين تناولوا الدلالة وأنواعها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: ابن جنِّي

قسم ابن جنِّي في كتابه (الخصائص) الدلالة إلى ثلاثة أقسام :

الدلالة اللفظية .

الدلالة الصناعية .

الدلالة المعنوية .

فهذه الدلالات مرتبة بحسب القوة والضعف ، فأقواهنَّ الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصاعية ، ثم تليها المعنوية .

فمثلاً الفعل (قام) يَدُّلُ لفظه على مصدره ، ويدل بناؤه على زمانه ، ويدل معناه على فاعله . فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه . وإنَّما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنويَّة من قبل أنَّها وإن لم تكن لفظًا فإنَّها صورة يحملها اللَّفظ ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها. فلما كانت كذلك لحقت بحكمه ، وجرت مجرى اللَّفظ المنطوق به ، فد خلى في ذلك في باب المعلوم بالمشاهدة . وأمَّا المعنى فإنَّما دلالته لاحقة بعلوم الإستدلال ، وليست في حيِّز الضَّروريات ، ألا ترى حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه ، وزمانه ، ثم تنظر فيما بعد ، فتقول : هذا فعل

[1]) الدرس الدلالي و المعجمي،نادية رمضان ،ص٨٨.

ولا بدَّ له من فاعل ، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذٍ إلى أن تعلم الفاعل من هو وماحاله ، من موضع آخر لا من مسموع ضرب ، ألا ترى أنَّه يصلح أن يكون فاعله كل مذكر يصح منه الفعل ، مجملا غير مفصَّلا [١].

ثاثيا: الجاحظ

ذكر الجاحظ في البيان والتبيين أنَّ أصناف الدَّلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد :

أوَّلها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الحال التي تسمى نصبة .

وكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحيلة مخالفة لحيلة أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها في السارِّ والضارِّ، وعن ما يكون منها لهوا بهرجا وساقطا مطروحا.

والإشارة واللفظ شريكان ، ونعم العون هي له ، ونعم الترجمان عنه . والإشارة تكون باليد ، وبالرأس ، وبالعين ، وبالحاجب ، والمكب.

والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللّسان لفظًا ولا كلاما منثوراً إلا بظهور الصوت ، ولا تكون الحروف كلامًا إلاَّ بالتقطيع والتأليف[٢].

أمَّا دلالة الخط المقصود بها "التعبير عن المعاني بواسطة الحروف المكتوبة". فالخط لا يختف عن التعبير إلا في كون اللفظ يعتمد على الصوت ، والخط يعتمد على الرؤية[٣].

---

[١]) الخصائص،أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي المتوفى سنة٣٩٢هـ، تحقيق د- عبد الحميد ضراوي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ٢٠٠١م ، ج٢، ص٣٢٣.

[٢]) البيان والتبيين أبو الفتح عثمان بن جني بن عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار العلوم بيروت ،ط:١، ١٩٩٠م ص٧٦-٨١.

[٣]) الدرس الدلالي والمعجمي،نادية رمضان النجار ،ص ٤٥.

وأمَّا دلالة العقد : نوع من أنواع الحساب ، كان مستعملا عند العرب القدماء، يقول البغدادي: " واعلم أنَّ العقود والعقد نوع من الحساب بأصابع اليدين ، يُقال له حساب اليد.

وأماً النِّصبة : هي الحال الناطقة بغير اللفظ ، والمشيرة بغير اليد . فهي عبارة عن الحالة أو الهيئة ، التي تكون عليها الأشياء، هذه الهيئة لها دلالتها على ما يقابلها، فيهي مدلولات من غير دالّ ، معانٍ من غير ألفاظ . وأمثلة هذه الهيئات كثيرة ، فعند رؤية الآثار التاريخة ، يتبادر للذهن المدلول الخاص بكل منها، حيث يتبين لنا الدلالة بدون اللفظ ، فهي ناطقة دلاليا رغم كونها صامتة[١].

ثالثا : الإمام الغزالي

قسَّم الدَّلالة باعتبار كمال المعنى الموضوع له اللَّفظ إلى دلالة المطابقة والتضمين والإلتزام . يقول : إنَّ دلالة اللفظ على المعنى تنحصر في ثلاثة أوجه وهي:

المطابقة والتضمين والإلتزام ، فإنَّ لفظ البيت يدل على البيت بطريقة المطابقة ، ويدل على السقف بطريقة التضمن لأنَّ البيت يتضمن السقف ، ... أمَّا طريق الإلتزام فهو كدلالة لفظ السقف على الحائط فإنَّه غير موضوع للحائط وضع لفظ الحائط للحائط حتى يكون مطابقا ولا هو متضمن[٢].

---

[١]) الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا ، نادية رمضان النجار،ص٤٦-٤٧.

[٢]) الألفاظ والدلالة في بصائر ذوي التمييز في الطائف اكتاب العزيز ، للفيروز آبادي،دكتورمصطفى محمد عبد المجيد خضر،مؤسسةحورس الدولية-الإسكندرية ،ط١، ٢٠١١م ،ص١١١.

المبحث الثاني

أنواع الدلالة

(أ)الدلالة الصوتية :

ليس للصوت اللغوي في ذاته دلالة ، فلا يقال مثلاً : إنَّ معنى القاف يثير في النفس الشجاعة والعزة ، وهو يختلف عن مدلول الكاف[1].

والدلالة الصوتية هي التي تُستمد من طبيعة الأصوات في العبارة ، فكلمة " تَنْضَخ " كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء تعبر عن فوران الماء السائل في قوة وعنف وهي إذا قورنت بنظيرتها " تنضح" ، التي تدُل على تسرب السائل في تؤدُةٍ وبُطءٍ ، يتبين أنَّ صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها ، فقد أكسبها في رأي أولئك اللغويين تلك القوة وذلك العنف . وعلى هذا فالسامع يتصور بعد سماعه كلمة "تنضخ" عينًا يفور منها النفط فورانا قويا عنيفًا. والفضل في مثل هذا الفهم يرجع إلى إيثار صوت على آخر ، أو مجموعة من الأصوات على أُخرى في الكلام المنطوق به[2].

وكذلك الحركات التي تصاحب أصوات الكلمة ، تعد جزءًا من الوحدات الصوتية التي تشارك في الدلالة ، لأنها تؤدي دورًا مُميّزًا في دلالة الكلمة ، فهي التي تميز بين الفعل والاسم في مثل " ضَرَبَ " ، فهي بالفتح " فعل" وبسكون الراء (اسم) أو (مصدر)[3].

وكذلك من مظاهر هذه الدلالة الصوتية (النبر والتنغيم) ويلعب النبر دورا مُهِمًّا في تحديد الدلالة الصوتية ، فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة.

---

[1]) الفكر اللغوي الجديد ،تمام حسان،عالم الكتب-القاهرة،ط:١، ٢٠١١م ،ص١٢.

[2]) دلالة الألفاظ ن إبا هيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية،ط:٥، ١٩٨٤م ،ص٤٦.

[3]) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات-القاهرة،ط:٢، ٢٠٠١،ص٣٤.

وكذلك (التنغيم) وهو مهم جدًّا في تحديد الدلالة الصوتية ففي قوله تعالى : (قَالُواْ فَمَا جَزَآؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُواْ جَزَآؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَآؤُهُۥۚ[1]

فلا شك أنَّ تنغيم جملة (قَالُواْ فَمَا جَزَآؤُهُۥٓ) بنغمة الاستفهام ، وجملة (مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَآؤُهُۥۚ).

بنغمة التقرير سيقرب المعنى إلى الأذهان ويكشف عن مضمون الآية . وكذلك إذا قال إنسان حينما يرى شيئًا يعجبه : سبحان الله ! ولو ردّد هذه الجملة نفسها في حالة الغضب . فإنَّ الذي يفرّق بين مدلول هذه الجملة في الحالتين هو طريقة التنغيم

وقد يكون للوقف دورٌ في أداء المعنى ، ففي قوله تعالى : (قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٢ يس:٢٥

فالوقوف على كلمة (مَرْقَدِنَا) يوضّح لنا المعنى، فهم يتساءلون من الذي بعثنا من قبورنا ؟ فتردّ الملائكة ، هذا البعث الذي وعدكم به الله ، وأخبركم عنه الأنبياء ، والمرسلون . أمَّا الوصل في الآية فقد يُوهم أنَّ الكفار هم الذين قالوا (هذا ما وَعَدَ الرحمنُ) . وهكذا تبدو أهمية الدلالة الصوتية في إحكام المعنى[2]

من خلال ماسبق يتبين لنا، أن للدلالة الصوتية دور في قوة المعنى ، من كلمة إلى أخرى ، وهذا يعني أنّ الصوت القوي يكسب المعنى أكثر وضوحا ، سواء أكان تغيراً في الأصوات ، أو في الحركات ، أو في النبر والتنغيم .

(ب) الدلالة الصرفية :

الدلالة الصرفية نوع من الدلالةتستمد عن طريق الصيغ وبنيتها[3].

و يتفرع هذا القسم إلي فرعين :

ماكان اختلاف المعنى فيه بسبب اختلاف حركة فاء الكلمة .

---

[1]) سورة يوسف الآية ٧٤-٧٥

[2]) فصول في علم اللغة ،علي حسن مزبان،دار شموع الثقافة-ليبيا ،ط:١، ٢٠٠٧م ص ١٥٠.

[3]) دلالة الألفاظ،إبراهيم أنيس ، ص ٤٨.

ومن أمثلة هذا القسم ، الوَقُود ، والوُقُود ، ففي المثال يقول "الأخفش"–عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارِذَاتِٱلۡوَقُودِ ﴾ ﴿٥﴾(البروج:٥).

وأمَّا(الوَقود) فالحطب ، والوُقود الفعل ، وهوالاتِّقاد فاختلاف حركة فاء الكلمةأدى إلى اختلاف المعنى .

ماكان اختلافالمعنى فيه بسبب اختلاف حركة عين الكلمة .

ومن أمثلةهذا النوع ، (المَيْل والمَيَل)بسكون الياء في الاولى وفتحهافي الثانية .

فالأولى تدل على فعل الشخص نفسه ، يقال : " مال عن الحق ميْلا " ، غير أنَّ الثانية تدل على خلقة في الشخص . كقولك : " في عنقه مَيَل ". ويظهر ذلك من تعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة[١].

وقد تنبه اللغويون العرب القدامى على مثل هذا ، فابن جنّي فرَّق بين صيغتي (مَفعل ، ومِفعل) بفتح الميم وبكسرها ، إذ جعل الميم المفتوحة تدل على الحَدَثْ أي: المصدر والميم المكسورة تدل على اسم الآلة ، وكذلك أنَّ العرب قد تصف بالمصدر فتقول : (رجل عدْل) بدلاً من قولهم : (رجل عادل) وهوالأصل ، وكذلك قولهم (كذَّاب) أقوى في الدلالة من كلمة (كاذِب) ؛ لأنَّ الأولى جاءت على صيغة يجمع اللغويون على أنها تفيد المبالغة ، ولذا فهي تزيد في دلالتهاعلى كلمة (كاذب) التي جاءت على وزن (فاعل) فاستعمال كلمة (كذَّاب) تمد السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أويتصوره لو أنَّ المتكلم استعمل كلمة (كاذب)[٢].

يرى الدارس من خلال ماسبق ، أنَّ الدلالة الصرفية لها دورٌ في بنية الكلمة ، فكلما زيدت الكلمة ، زيد معناها أو أكسبها معنى آخر، إضافة إلى معناها الأصلي.

---

[١] الدرس الدلالي و المعجمي،نادية رمضان ، ص ٥٠.
[٢] فصول في علم الغة ،علي حسن مزبان ، ص ١٥١.

(ج) الدلالةالنحوية :

مراعاة الجانب النحوي ، أوالوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة . ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى ماكان هناك فرق بين قولك : طارد الكلبُ القطَ ، وطارد القطُ الكلبَ[1].

وكذلك إنَّ للحركات الإعرابية دوراً في تحديد مدلول الكلمة في داخل الجملة ، وبدون هذه الحركات يتداخل المعنى في ذهن المتلقي ويضطرب ، ويظهر ذلك جليا في بعض آيات القرآن الكريم في قوله تعالى : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿٢٨﴾ (فاطر: ٢٨) وقوله :(أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ (التوبة: ٣) وقوله : (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ (القمر: ٤١) ، وقوله:(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ) (البقرة: ١٢٤).

فلولا الحركات الإعرابية لفهمت هذه الآيات على غير وجهها.

أمَّا فيما يتعلق بتركيب الكلمات داخل الجملة فإنَّ النحو يشترط أن توضع الكلمات في شكلها الصحيح الذي يحقق لهاسلامة المعنى ، فسلامة التركيب النحوي ينتج عنه سلامة المعنى، فلو قلنا:(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿٣٨﴾ (الحج: ٣٨) ، فهذه الجملة تمثل أمرين : معنى تاما، وعلاقة نحوية سليمة ، وأي خلل في هذا التركيب كأن تقول : (يدافع إن الذين عن الله آمنوا) وما إنَّ يتحقق لها سلامة التركيب يأت المعنى واضحا[2].

إنَّ الدلالات الصحيحة لا تتحقق إلَّا اسنادًا إلى الصحة النحوية (أوالدقة النحوية)، فقد تكون الجملة صحيحةً نحويا ، ولكنها لا تنتج دلالات صحيحة ، فنحن يمكننا أن نقول مثلا : افترست القطةُ الأسدَ.. ، وقرأ الكلب الرسالة .. ، وابتلع القلم الشجرة ، فهذه الجمل وأمثالها–مما يقصد فيها حقيقة اللفظ ومدلوله المباشر ولاتقوم على المجاز–لا تنبني على المنطق ، ورغم أنَّ هذه التراكيب تتوا فر فيها الصحة النحوية

---

[1]) علم الدلالة ، أحمد مختار ،ص ١٣.

[2]) دراسات في الدلالة و المعجم ،رجب عبد الجواد ،دار الآفاق العربية-القاهرة ، ط:١، ٢٠١٦م ،ص ١٨.

إلَّا أنّها فاسدةً منطقيا، لأنّها لاتتفق مع التَّصور العقلي والمنطقي ، وتتنافى مع طبائع المخلوقات والأشياء[1].

يتبين للدارس ، من خلال ماسبق ، أنَّ الدلالة النحوية ، تكون دلالة ذات معنى ، أي يفهمها كل أحد . فالمعنى في التركيب يجب أن يكون ذو دلالة ، ليس فيه غموض ، ولاتكلف ، والجملة التي تتكون من هذا المعنى يجب أن تكون جملة مفهومة للآخرين . لا جملة شكلية ليس فيها معنى ولا نحوية فاسدة المعنى .

[1])مدخل إلى علم الدلالة ،فتح الله أحمد ،دارمكتبة الآدترب-القاهرة ،ط:١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م ،ص ٢٦.

الفصل الثاني

الأصوات أقسامها ودلالاتها

المبحث الأول: الأصوات الصامتة

المبحث الثاني: الأصوات الصائتة

تمهيد:

لأيّ لغة عدة تصنيفات لكن التصنيف المشهور هو تقسيم الأصوات الكلامية الكلامية إلى قسمين هما:

الأول : الأصوات الصامتة وهي مايطلق عليها بالإنجليزية : (COnSOnantS).

الثاني : الأصوات الصائتة أو المتحركة أو أصوات العلة ويسمِّيها الإنجليز : (VOWe1S)[1].

وقبل أن نتحدث عن الأصوات الصائتة ، وهي محور البحث ، لا بد أن نتحدث عن الأصوات الصامتة ، لأنَّها مر طبطة بالأصوات الصائتة فهما وجهان لعملة واحدة.

`

[1]) المدخل إلى علم اللغة ،رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي، القاهرة ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ص٤٢.

المبحث الأول

الأصوات الصامتة

تعرف الأصوات الصامتة بأنَّها: " أصوات مجهورة أو مهموسة ، يحدث أثناء النطق بهااعتراض أو عائق أثناء مجرى الهواء سواء كان الاعتراض كاملاً كما في نطق صوت مثل الدال ، أوكان الاعتراض جزئيًا كما في السين والشين[1]...".

والأصوات الصامتة هي جميع الحروف الهجائية ، الثمانية والعشرين في اللغة العربية ، والأربعة والعشرين في اللغةالإنجليزية.

تصنيف الأصوات الصامتة:

تصنيف الأصوات الصامتة يكون على اعتبارات أربع كما يراهُ من سبقونا وهي :

١- موضع النطق(المخرج).

٢- طريقة النطق.

٣- الجهر _ الهمس.

٤- وضع الطبق[2].

تصنيف الصوامت من حيث المخرج :

تحدث الأصوات الصامتة نسبة لالتقاء عضوين من أعضاء النطق ثابت (مكان النطق) ومتحرك (الناطق) و على هذا الاعتبار تنقسم إلى :

١- أصوات شفوية:

وهي تتمثل في صوت (الباء) ويحدث عند اقتراب الشفتين السفلى والعليا من بعضها البعض ، وكذلك صوتا(الواو ، الميم) تحدث عند انطباق الشفتين السفلي والعليا انطباقًا كاملاً.

---

[1]) علم اللغة العام ،كمال بشر،دار المعارف المصرية ،ط:١،ص٩٢.

[2]) أساسيات علم الأصوات،محمد البوصيري، إدارة النعريب-جامعة الخرطو ،ط:١، ١٩٩٩م ،ص٣٥.

٢- أصوات شفوية أسنانية:

ولهذا المخرج صوت واحد وهو صوت (الفاء) ويحدث نتيجة التقاء الأسنان العليا مع الشفة السفلى .

٣- أصوات أسنانية:

وتتمثل في صوت (الظاء ، الذال ، الثاء) وتحدث نسبة لاتصال طرف اللسان بالأسنان العليا.

٤- أصوات أسنانيةلثوية:

وهي : (الدال ، الضاد ، السين ، الصاد) وتحدث نتيجة لاتصال طرف اللِّسان مع الأسنان العليا.

٥- أصوات لثوية:

وهي : (اللام ، الراء ، النون) وتحدث هذه الأصوات بعد خروجها من اللثة بعد التقائها بطرف اللسان.

٦- أصوات غارية:

وتتمثل في أصوات (الشين ، الجيم ، الياء) وتحدث عند اتصال مقدمة اللسان بالجزر الصلب[١].

٧- أصوات طبقية:

وتسمى أيضا الأصوات الحنكية اللينة ، يتم نطق الأصوات (الكاف ، الغين ، الخاء) برفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق و إلصاقه به ، وسد المجرى الأنفي ، واهتزاز الوترين معا (الغين) وعدم اهتزازهما مع (الكاف ، الخاء).

٨- أصوات لهوية:

النطق بها يتم عندما تلامس اللهاة الجزء الأخير من اللسان فينتج صوت (القاف).

---

[١]) علم الأصوات اللغوية ،مناف الموسوي،مكتبة التعريب و النرجمة ،ط:١٤٠٣،١هـ-١٩٩٣م ،ص٤٠-٤٣.

٩- أصوات حلقية:

وهي الأصوات التي يتراجع جزر اللسان بارتفاع قليل عند إصدارها ليضيق الممر الواقع بينه وبين جزري الحلق فينتج (العين ، الحاء).

١٠- أصوات حنجرية :

تشمل الأصوات الحنجرية (الهمزة ، الهاء) تغلق فتحة المزمار تمامًا في الهمزة ويمنع مرور الهواء ثم ينفتح فجأةً محدثا انفجارًا ، وفي الهاء يمر تيار الهواء بممر واسع يتم تشكيله بواسطة الوترين الصوتيين[١].

تصنيف الصوائت حسب طريقة النطق:

تعتمد كيفية نطق الأصوات على نوع التحكم في تيار الهواء ، ويمكن تصنيف الأصوات كما يلي:

١-أصوات احتكاكية:

يضيق عند إنتاجها الهواء ويسمح للقليل من الهواء بالمرور ، فيحدث احتكاك ، وهي: **ف ، ث ، س ، ص ، ش ، خ ، ح ، هـ ، ذ ، ز ، ظ ، غ ، ع .**

٢-أصوات وقفية:

يقفل المجرى ، ثم يوقف تيار الهواء ويسرح بطريقة فجائية ، وهي: **ب ، د ، ت ، ط ، ض ، ك ، ق ، ع.**

٣-الصوت المركب: يقفل المجرى وينتج عن ذلك صوت (الجيم).

٤-الصوتان الجانبيان:

يقفل المجرى ويسمح للهواء بالمرور من أحد جانبي اللسان . والصوتان الجانبيان هما: (ل ، ل) المفخمة والمرققة.

٥-الصوت التكراري:

---

[١]) النظام الصوتي التوليدي، في السور المكية، كورديا أحمد حسن صالح، عالم الكتب الحديث، الأردن-إربد، ط:١، ٢٠٠١م ،ص٦١-٦٣.

يقفل المجرى ثم يفتح مرات متتالية ، والصوت التكراري هو صوت (الراء).

٦-الصوتان الأنفيان:

يقفل المجرى الفمي ويسرح الهواء من الأنف ، والصوتان الأنفيان هما: "الميم،النون".

٧-الصوائت : يتوسع المجرى ، وتنتج الصوائت القصيرة والطويلة.

٨-الصوتان الا نزلاقيان:

وهما: الواو ، الياء ، وينتجان عند توسيع مجرى الهواء قليلا وتضييقه كذلك[١].

تصنيف الصوامت حسب (الجهر-الهمس):

الصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان.

والهمس: هو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين ، فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ، ولايسمع لهما رنين حين النطق به[٢].

وينتج من حركة الوترين الصوتيين الصفتان التاليتان:

١-النطق مع وجود ذبذبة في الوترين الصوتيين ، ويولد صفة الجهر.

٢-النطق مع عدم وجود ذبذبة في الوتريين الصوتيين ، ويولد صفة الهمس[٣].

والأصوات العربية المجهورة هي: **(ب ، ج ، د ، ذ ، ر، ز، ض ، ظ ، ع ، غ ، ل، م ، ن ، . "** يضاف إليها كل أصوات اللين. بما فيها الواو ، والياء**)**.

والأصوات العربيةالمهموسة هي: **(ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ص ، ط ، ف ، ق ، ك ، هـ)**[٤].

ويمكن معرفة الجهر والهمس بين الصوتيين كالآتي: **(ز ، س)** أن يضع الإنسان يديه على أذنيه فينطق الزاي ثم السين ، فيحس في نطق السين باختفاء ذلك

---

[١]) معالم في اللغة العربية ، محمد عبد الله القواسمة ، مكتبة المجتمع العربي-عمان،ط:١، ٢٠١٣م ، ص ١٩-٢٠.

(٢) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر دمشق، ط:١، ١٤٢١-هـ٢٠٠م ، ص١٠٧ .

(٣) مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، دار الفكر دمشق ، ط:٢ ، ١٣١٩هـ-١٩٩٩م ، ٨١-٨٣ .

(٤) الأصوات اللغوية ،إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية ، ط١، القاهرة ، ٢٠١٣م ، ص٢٢.

الصوت الناجم من الوترين الصوتيين عند النطق بالزاي. وكلاهم ينطق من نفس المخرج وبنفس درجة الاعتراض وهكذا تتراص الوحدات الصوتية في اللغة العربية واللغات الأخرى في ثنائيات تقابل تمييز المجهور عن المهموس[1].

وتنقسم الأصوات وفق صفتي الجهر والهمس إلى ثلاثة أقسام وهي:

١-الصوت المجهور.

٢-الصوت المهموس ويشمل الأصوات التي سبقت.

٣-اللامجهور-اللامهموس ، ويشمل ذلك صوتًا واحداً هوالهمزة[2].

تصنيف الأصوات الصامتة من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة طوائف رئيسية :

الطائفةالأولى:

أصوات مفخمة بطبيعتها:

وهي الأصوات المفخمة تفخيمًا كُلِّيًا في أيِّ سياق تقع فيه ، أي يقطع النظر عمَّا سبقها أو يلحقها من أصوات.

والتفخيم بالنسبة لهذه الأصوات جزء لايتجزأ من بنيتها ، وبه تعرف حقيقتها وتمتاز من سائر الأصوات الصامتة ، وتشكل لها كيان اخاصا بها.

هذه الأصوات هي: **(ص ، ض ، ط ، ظ).**

الطائفةالثانية:

الأصوات البينية:

وهي أصوات لهاحالات من التفخيم والترقيق . أو- قل- إنَّ تفخيمها مكتسب مشروط: تكتسب تفخيمها من السياق الذي تقع فيه ، وهذا الاكتساب أيضا مشروط في حدود خاصة . هذه الأصوات هي: **(ق ، غ ، خ) .**

الطائفةالثالثة :

الأصوات المرققة: وهي بقية الأصوات الصامتة ، وهي أصوات مرققة في الأصل ، ولكن قد يصحبها التفخيم بالسياق[3].

---

(١) مدخل إلى علم اللغة،محمود فهمي حجازي ،دار الثقافة للنشر،-بيروت، ط:٢، ص١٦ .

(٢) دراسة الصوت اللغوي ،أحمد عمر مختار،عالم الكتب ،القاهرة ، ط:٤ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٦م ، ص٣٢٤.

[3]) علم الأصوات،كمال بشر، ص١٤٨-١٤٩.

المبحث الثاني
الأصوات الصائتة

هي القسم الثاني لأصوات اللغة ، وتعرف الأصوات الصائتة بأنَّها الأصوات المجهورة التي يحدث في تكوينها ، أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم ، وخلال الأنف معهما أحيانًا ، دون أن يكون هناك عائق ، يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تاما أو تضييق لمجرى الهواء ، من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا؛ والأصوات المتحركة في العربية الفصحى ، ماسماه نحاة العرب بالحركات ، وهي الفتحة والضمة والكسرة ، وكذلك حروف المد واللين ، كالألف في" قال"، والواو في "يدعو" ، والياء في" القاضي"[1].

والأصوات الصائتة هي:

١-الحركات الطويلة وهي التي يطلق عليها ابن جنِّي المُصَوِّتَات أوالحروف المصوتة، فهو يراعي في ذلك قوة الوضوح السمعي لهذه الأصوات والحركات الطويلة هي: الألف ، الواو ، الياء ، وتحسب من الصوائت إذا سُكِّنَت وكان ماقبل الألف مفتوحًا، والواو مضمومًا، والياء مكسوراً ، فالعملية أشبه بعملية التناسب الألف تناسبها من الحركات الفتحة ، والواو الضمة ، والياء الكسرة ، وتسمى هذه الصوائت بحروف العلة أوالمد[2].

٢-الحركات القصيرة هي: الفتحة ، الضمة ، الكسرة.

والفرق بين الحركات الطويلة ، والقصيرة فرق في كميَّة الهواء فقط وليس في كمية النطق فالهواء مع الألف أكثر كمية من الفتحة ، والهواء مع الواو أكثر كمية من الضمة ، والهواء مع الياء أكثر كمية من الكسرة ، وقد تنبَّه ابن جنِّي على هذا بقوله: "اعلم أنَّ الحركات أبعاد حروف المد واللين ، وهي الألف والياء والواو، فكما أنَّ هذه

(١) المدخل إلى علم اللغة ،رمضان عبد التواب،ص٤٢.
(٢) علم الأصوات،كمال بشر،ص١٦٤.

الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة ، وهي الفتحة ، والكسرة ، والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو".

فمثالاً على ذلك نأخذ الآية الكريمة قوله تعالى:

(وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ وَأَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)الأنبياء :٨٣).

ففي كلمة (أيوب) امتداد الحركة القصيرة الضمة نتج عنه حركة طويلة وهي الواو، وفي كلمة(نادى) امتداد الحركة القصيرة الفتحة نتج عنه حركة طويلة وهي الألف،أمَّا في كلمة (الراحمين) فامتداد الحركة القصيرة الكسرة نتج عنها حركة طويلة وهي الياء فمن الواضح لنا أنَّ امتداد الحركة القصيرة ينتج عنه الطويلة نسبةً لأنَّها بعضها[١].

ولكل من هذه الصوائت قصيرة أم طويلة ، رمز يوضحها فقد قام علماء اللغة بوضعه له ، فيرمز للفتحة القصيرة بالرمز(a) وللطويلة (aa) ويرمز للكسرة القصيرة بالرمز(i) وللطويلة (ii) أمَّا الضمة القصيرة (u) وللطويلة (uu)[٢].

الفرق بين الصوامت والصوائت:

(أ) الصوائت تمتاز من الصوامت بالوضوح السمعي.

(ب) والصوائت أكثر ورودا في الكلام ، واعتمادها على طرق تشكيلية متعدّدة أنّ نطق الصوائت هو الذي يعطي اللغة لهجة خاصة يعتادها أهل اللغة فيحسون إحساسًا دقيقًا بأي خروج عليها ولا سيما من الأجنبي.

(ج) الصوامت أقلَّ وضوحا في السمع من الصوائت . فالصوائت تسمع من مسافة أبعد مما تسمع عندها الصوامت.

(د) الأصوات الصامتة ليست جميعها ذا نسبة واحدة في الوضوح بل هناك أصواتًا أوضح من غيرها[٣].

---

[١]) علم الأصوات ،كمال بشر، ص ١٤٦.
[٢]) مناهج البحث في اللغة ،تمام حسان، دار الثقافة، ط:١، ١٩٨٩م، ص١٣.
[٣]) فصول في علم اللغة ،علي حسن مزبان ، ص ٤٦.

من خلال ماسبق يتبين لنا ، أنَّ العلماء تحدثوا عن الأصوات الصامتة والصائتة ، واهتموا بالنوع الأول أكثر وتحدثوا فيه بما فيه الكفاية . لكن بالمقابل قلَّ الحديث عن النوع الثاني وهي : الأصوات الصائتة أي الحركات سواء كانت طويلةً أم قصيرةً ، أو لم تجد اهتمامًا كثيرا كالنوع الأول ، وخاصة الحركات القصيرة ، والتي سأركز عليها هنا، وذلك لما تلعبه هذه الحركات القصيرة من دور في العربية . فقد عدَّها علماء اللغة بأنَّها امتداد للحركات الطويلة ، أو أنَّها علامات يستدل بها ، أو أنَّها فرق لكمية الهواء فقط ، وعدم الاهتمام بالحركات القصيرة ، يؤدي إلى ضياع المعاني، فاختلاف الحركات يؤدي إلى معان مختلفة وقارئ القرآن أولى الناس بمعرفة مواضع الحركات الصحيحة حتى تتسنى له معرفة المعنى الصحيح.

الفصل الثالث

الأثرالدلالي للصوائت القصيرة في القراءات

المبحث الأول : التعريف بالقراءات

المبحث الثاني : دلالة الصوائت القصيرة في سورة البقرة بين الروايتين

المبحث الأول

تعريف القراءات لغة واصطلاحا

تعريف القراءات لغة:

القراءات جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ يقال: قَرأ ، يَقرأ ، قِراءةً ، وقُرآ نًا، بمعنى تلا ، فهوقارئ[1].

واصطلاحا: هوعلم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والأثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع ، أو (هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم ، واختلافها معزوا إلى ناقله) أو (هو علم بكيفيات أداء القرآن الكريم ، من تخفيفٍ وتشديد ، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف[2].

من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أنَّ القراءات هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم ، أو الصحابة نقلا عن النبي عليه السلام ، وأنَّ القراءة قد تروى بلفظ واحد ، وهو ما يعبر عنه بالمتفق عليه بين القرَّاء ، وقد تروى بأكثر من لفظ وهو ما يعبر عنه بالمختلف فيه.

وقدقسم هذا العلم إلى قسمين:

١-القراءات الصحيحة- ٢ - القراءات الشاذة.

القراءات الصحيحة : لها شروط من خلالها يستطيع القارئ أن يتبين أنَّ هذه القراءة صحيحة أم غي رصحيحة وهي : كل قراءةٍ وافقت العربية ولوبوجه- كل قراءةٍ وافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالًا- كل قراءةٍ صح سندها[3].

---

(١١) القراءات وأثرها في علوم العربية ،محمد محمد محمد سالم محيسن،مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ،ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٤م ،١، ص٩.

(٢٢)مقدمات في علم القراءات ، محمد أحمد مفلح،تحقيق : أحمد خالد شكرى ، دار عمان-الأردن ط،١،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، ج ،١، ص٤٧.

[3]) إعراب القراءات السبع وعللها ،أبو جعفر محمدبن أحمدبن ناصر بن خالويه ، تحقيق أبومحمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية-بيروت ط:١، ج:١، ص ١١.

الشروط الثلاثة مقصودها:

١-أن تكون القراءة موافقة وجهًا من أوجه النحو، سواء كان هذا الوجه أفصح أو فصيح كان مجمعاً عليه أو مختلفًا فيه ، اختلافا لايضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وزاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح.

٢- أن تكون القراءة موافقة لرسم المصاحف العثمانية، سواء وافقت رسم جميع المصاحف أم وافقت رسم بعضها ولو واحدا منها.

٣- أن تكون القراءة صحيحة الإسناد، بأن ينقلها عدل ضابط عن مثله من أول السند إلى آخره ، حتى تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غير شذوذ و لا علّةٍ قادحةٍ ، وتكون مع ذلك مشهورةً عند أئمة القراء[١].

من خلال ما سبق يتبين لنا أنَّ القراءة الصحيحة هي القراءة التي توافرت فيها الشروط المتقدمة ، والقراءة الشاذة هي التي فقدت شرطًا من هذه الشروط السابقة.

تعريف القارءان

أولا: الإمام نافع المدني:

هو أبو رُوِيْم نافع ابن عبدالرحمن ابن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان ، وكان إمام الهجرة ، وتوفي بها سنة-١٦٩هـ.

أشهر من روى عنه (قالون) و (ورش).

١- فأما قالون : فهو عيسى ابن مينا المدني ، معلم العربية ، ويكنى أبا موسى ، وقالون لقب له ، يروى أنَّ نافعًا لقبه به لجودة قراءته ، لأنَّ قالون بلسان الروم " جيد" وتوفي بالمدينة سنة-٢٢٠هـ ..

٢- وأمَّا ورش : فهو عثمان ابن سعيد المصري ، ويكنى أبا سعيد ورش لقب له ، لقب به لشدة بياضه ، وتوفي بمصر سنة-١٩٧هـ .

---

(١) النشر في القراءات العشر،لابن الجزري ،الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ تحقيق، على محمد الضباع ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط:١، ص٦-٧.

ثانيا: الإمام عاصم الكوفي:

هوعاصم ابن بهدلة أبي النجود الأسدي ، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين . وكان شيخ الإقراء ، ومن أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وتوفي بالكوفة سنة-١٢٧هـ .

أشهر من روى عنه (شعبة) و(حفص).

١- شُعبة : هو أبوبكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي ، ولد سنة-٩٥هـ ، وتوفي ١٩٣هـ .

٢- حَفص : هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي ، وكان ثقة ، توفي سنة-١٨٠هـ[١].

من خلال ما سبق يتبين لنا أنَّ القارئين هما من أشهر القرُّاء ، وكانا ثقة في زمانهم ، ومن أعلم الناس بالعربية . وفيما يأتي من مباحث يتطرق الباحث للصوائت القصيرة ودلالاتها في هاتين الروايتين.

(١) المستنير في تخريج القراءات المتواترة ،محمد سالم محيسن، دار الجيل - بيروت،ط: ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ،ج:١، ٨-١١.

المبحث الثاني

دلالة الصوائت القصيرة في سورة البقرةبين الروايتين

الآية الأولى قوله تعالى : (وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ)﴿١٢٥﴾[1].

التغير محله في الآية كلمة (وَاتّخذوا) قرأ حفص بكسرالخاء، وقرأ ورش بفتح الخاء.

أورد ابن الجزري التغير في الآية بقوله:

"إنَّ القراء قد اختلفوا في: (وَٱتَّخِذُواْ) فقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقون بكسرها على الأمر"[٢].

وتوجيه القراءتين كالآتي :

رواية حفص (وَاتَّخِذُوا) بالكسرعلى الأمر.

قال أبو حَيَّان في تفسيره : " فأمَّا قراءةُ : واتَّخِذُوا على الأمر، فَاخْتُلِفَ مَنِ المُوَاجَهُ به ، فقيل : إبراهيم وَذُرِّيتهُ ، أي وقال الله لإبراهيمَ وَذُريتهُ : اتَّخِذُوا . وقيل : النبي صلى الله عليه وسلم وَأمَّتهُ ، أي وَقُلنَا اتَّخِذُوا. ويؤيِّدُهُ مَارُوِيَ عَنْ عُمَرَ أنَّهُ قال: وَافَقْتُ رَبِّي في ثلاثٍ ، فذكر منها وَقُلتُ : يَارَسُولَ اللهِ لَوِاتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إبراهيم مُصَلًّى! ورُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّهُ أخَذَ بِيَدِ عُمَرَ فقال: " هَذَا مَقَامُ إبراهيمَ " ، فقال عُمَرُ: أَفَلاَ نَتَّخِذُهُ مُصَلًّى؟ فقال " لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ ". فَلَمْ تَغِبِ الشمسُ حَتَّى نَزَلَتْ[3]: (وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ) وعلى هَذَيْنِ القَولَيْنِ يَكُونُ اتَّخِذُوا معمولاً لقولٍ محذوفٍ وقيل المواجَهُ به بَنُو إسْرَائِيلَ"[4].

---

[١]) سورة البقرة،الآية ١٢٥.
[٢]) النشر في القراءات العشر،ابن الجزري، ص٢٢٢.
[٣]) صحيح مسلم،مسلم بن الحجاج أبو الحسن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت ، ط:١، ص٨٨٦.
[٤]) البحر المحيط في التفسير، أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان،أثير الدين الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر-بيروت، ط:١، ١٤٢٠هـ ، ص٦٠٩.

قال الرازي في تفسيره : " إنَّ هذا أمر من الله تعالى لأمَّةِ محمد صلى الله عليه وسلم أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، وهو كلام اعترض في خلال ذكر قصة إبراهيم عليه السلام ، وكأنَّ وجهه : (وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) و" اتخذوا" أنتم من مقام إبراهيم مصلى. والتقدير أَنَّا لَمَّا شَرَّفْنَاهُ وَوَصَفْنَاهُ بكونه مثابة للناس وأمناً فاتخذوه أنتم قبلة لأنفسكم"[1].

قال أبو العباس في تفسيره أمَّا قراءة الأمر ففيها أربعة أوجه:

أحدها: أنَّها عطف على " اذكروا " إذا قيل الخطاب هنا لبني إسرائيل ، أي اذكروا نعمتي واتخذوا.

ثانيها: أنَّهُ عطف على الأمر الذي تضمنه قوله : " مثابة" كأنه قال : ثوبوا واتخذوا.

ثالثها: أنَّهُ معمول لقول محذوف أي: وقلنا اتخذوا إن قيل بأنَّ الخطاب لإبراهيم وذريته أو محمد عليه السلام وأمّته.

رابعها: أنْ يكون مستأنفًا[2].

رواية ورش" وَاتَّخَذُوا " بالفتح على الماضي.

قال الزمخشري: وقُرئ (واتَّخَذُوا) بلفظ الماضي عطفا على: (جعلنا) أي واتخذ الناس من مكان إبراهيم الذي وسم به لاهتمامه به وإسكان ذُرِّيتهُ عنده قبلة يصلون إليها[3].

قال مَكِّي ين أبي طالب:

"القراءة بالفتح على الماضي ، عَمَّنْ كان قبلنا من المؤمنين ، أنّهم اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، فهو مر دود على ما قبله وما من بعدهُ والتقدير: واذكريا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا ، واذكر إذا اتخذ الناس من مقام إبراهيم مصلى ،

---

[1]) التفسير الكبير، الرازي،دار إحيا التراث العربي-بيروت ، ط:٣، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩هـ، ج:٤، ص٤٣.

[2]) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم-دمشق، ط:٢، ١٤٢٤هـ-٢٠١٣م، ص ١٠٥.

[3]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري،دار الكتاب العربي-بيروت ط:٣،ج١،ص١٨٥.

واذكر إذ عهدنا إلى إبراهيم ، فكله خبر فيه معنى التنبيه والتذ كير لما كان ، فحمل على ما قبله وما بعده ، ليتفق الكلام ويتطابق ، ف "إِذْ" محذوفة مع كل خبر، لدلالة "إِذْ" الأولى الظاهرة على ذلك ، وأنَّ الله تعالى أخبر عنهم بذلك بعد أَنْ فَعَلُوهُ"[1]

قال ابن عاشور في تفسيره:

"والقراءة بصيغة الماضي عطفاً على جعلنا فيكون هذا الاتخاذ من آثار ذلك الجعل فالمعنى ألهمنا الناس أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، أو أمر ناهم بذلك على لسان إبراهيم فامتثلوهُ واتخذوهُ . فهو للدلالة على حصول الجعل بطريق دلالة الاقتضاء فكأنَّهُ قيل جعلنا ذلك فاتخذوا ، والقراءتان تقتضيان أَنَّ اتِّخَاذ مقام إبراهيم مصلى كان من عهد إبراهيم عليه السلام . فإنَّ صيغة الماضي لاتحتمل غير حكاية ما كان في زمن إبراهيم وصيغة الأمر تحتمل ذلك وتحتمل أن يراد بها معنى التشريع للمسلمين ، إعمالا للقرآن بكل ما تحتمله ألفاظُهُ"[2] .

قال صاحب الدر في تفسيره: فأمَّا قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنَّهُ معطوف على "جعلنا" المخفوض بـ " إذ" تقديرًا فيكون الكلام جملة واحدة.

الثاني: أنَّهُ معطوف على مجموع قوله : "وإذ جعلنا" فيحتاج إلى تقدير " إذ " أي: وإذ اتخذوا ، ويكون الكلام جملتين.

الثالث: أنْ يكون معطوفاً على محذوف تقديره : فثابوا واتخذوا.[3]

فالاختلاف في الصوائت بين الروايتين في كلمة "اتخذوا" قاد إلى اختلاف في الإعراب ، ومنه إلى اختلاف في الدلالة بين الراويين . فحفص حينما قرأها بالكسر عدها فعل أمر. والمأمور بذلك قيل : سيدنا إبراهيم وذريتهُ وقيل : سيدنا محمد صلى

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ،أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية-دمشق ج١، ط:٤، ص٧٠٧-٧١١.

(٢) التحرير والتنوير،ابن عاشور محمد الطاهر،الدار التونسية- تونس ، ط١ ، ١٩٨٤م ، ص٧١٠-٧١١.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،لأبي العباس ،ج٢، ص١٠٦.

الله عليه وسلم وأمتهُ وقيل: بنو إسرائيل. أي اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، والأمر هنا للوجوب لأنَّ الأصل في الأمر الوجوب . وهذا الرأيُ يميل إليه الباحث ويقوي هذا الرأي رواية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وورش قرأ بالفتح على أنَّهُ فعل ماضٍ. والمراد به إبراهيم وذريتهُ أي: أنَّ المؤمنين في عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام ، أنَّهم أمروا بذلك ففعلوا ما أمروا به فهذا إخبار عنهم ، غير أن المعنى في قراءة حفص أكثر دلالة لأنَّها تحمل معنى الإخبار، ومعنى التشريع للمسلمين والدليل على ذللك أنَّ النَّاس ظلوا يتخذون من مقام إبراهيم مصلى حتى الآن.

الآية الثانية قوله تعالى: (﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴿١٧٧﴾﴾ .

التغير محله في الآية كلمة (ٱلْبِرَّ) قرأ حفص بفتح الراء،واختار ورش الرفع.

قال ابن الجزري : " إنَّ القراء اختلفوا في (لَّيْسَ ٱلْبِرَّ) فقرأ حفص وحمزة بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع[٢]"

وتوجيه القراءتين لتحديد الفرق بينهما كالآتي:

رواية حفص "البِرَّ" بالفتح.

ذهب الزجاج في توجيهه لرواية حفص:

إلى حجة من نصب جعل أن مع صلتها الاسم ، فيكون المعنى: ليس توليتكم وجوهكم البر كله[٣]".

قال مكي : وجه القراءة بالنصب أن " ليس" من أخوات "كان" يقع بعدها المعرفتان ، فتجعل أيهما شئت الاسم والآخر الخبر، فلما وقع بعد "ليس" "البر" ، وهو معرفة ، و"أن تولوا" معرفة لأنه مصدر بمعنى التولية ، جعل "البر" الخبر، فنصبه ، وجعل

[١]) سورة البقرة ،الآية ١٧٧.
[٢]) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، ص٢٢٦.
[٣]) معاني القرآن وإعرابه ،الزجاج ن دار عالم الكتب-بيروت، ط:١، ١٤٠٨هـ١٩٨٨م ، ص٢١٣.

"أن تولوا" الاسم فقد رفعه ، وكان المصدر أولى بأن يكون اسما لأنه لا ينكر، و"البر" قد ينكر، و" أن" والفعل أقوى في التعريف . وأيضًا فإنّ " أن" وصلتها تشبه المضمر، لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر، ومن الأصول أنه إذا اجتمع مع " ليس" وأخواتها مضمر ومظهر، فالمضمر هو الاسم ، لأنه أعرف ، فلما كانت "أن" وصلتها كالمضمر، كانت أولى أن تكون هي اسم " ليس" ، وقوي ذلك ، لأن " أن" وصلتها في تقدير الإضافة إلى المضمر، لأن معناها "توليتكم" ، والمضاف إلى المضمر أعرف مما فيه الألف واللام ، والأعرف أولى أن يكون هو الاسم ل" كان" وأخواتها ، لأنه هو المخبر عنه ، ولا يخبر إلا عن الأعرف دون الأنكر، ألا ترى أنَّ النكرات لا يخبر عنها. وأيضا فإنَّ " البر" تعريفه ضعيف ، لأنه يدل على الجنس، ليس يدل على شخص بعينه ، وتعريف الجنس ضعيف ، لأنه كالنكرة ، فصارت " أنَّ" والفعل أقوى من " البر" في التعريف بكثير، فوجب أن يكون هو الاسم ، وهو " أنَّ" وما بعدها ، ووجب نصب البر على الخبر"[1].

قال صاحب التحرير والتنوير:

"قرأ حفص بنصب البر على أن قوله" أن تولوا" اسم ليس مؤخر، ويكثر في كلام العرب تقديم الخبر على الاسم في باب كان وأخواتها إذا كان أحد معمولي هذا الباب مركبا من أن المصدرية ، وفعلها. كان المتكلم بالخيار في المعمول الآخر بين أن يرفعه وأن ينصبه ، وشأن اسم ليس أن يكون هو الجدير بكونه مُبْتَدَأً بهِ ، وأمَّا توجيهُ قِراءةِ النَّصب فلأنَّ أمرُ استقبالِ القبلةِ هوالشغلُ الشاغلُ لهم ، فإذا ذُكِرَ خبرهُ قبلهُ تَرَقَّبَ السامعُ المبْتَدَأَ فإذا سمعهُ تَقَرر في علمه"[2].

وأجاز النحويون تقديم خبر ليس على اسمها. كماقال ابن مالك في أَ لْفَيَّتِهِ:

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الخَبَرْ * أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ**[3].

---

[1]) الكشف عن وجوه القراءات ،مكي بن أبي طالب، ص١٨٠-١٨١.
[2]) التحرير والتنوير ،لابن عاشورمحمد الطاهر ،ص١٢٨.
[3]) ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين، ت:٦٧٢، الناشر دار التعاون،ط:١.ص١٩.

قال ابن عقيل:[1] في شرح هذا البيت: مرادهُ أنَّ أخبارهذه الأفعال، إن لم يجب تقديمُها على الاسم ، ولا تأخيرها عنه ، يجوز توسُّطُها بين الفعل والاسم . ومثال ماتوسَّط فيه الخبر قولك : "كان قائمًا زيدٌ" قال تعالى:(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)الروم:٤٧ واستشهد ابن عقيل في شرحه على ألفيَّة بقول الشاعر:

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاس عَنَّا وَعَنْهُمُ * فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ**[2]

الشاهد فيه: قولهُ" فليس سواءً عالمٌ وجهول" حيث قدم خبر ليس وهو "سواءً" على اسمها وهو "عالمٌ". وذلك سائغ في الشعر وغيره.

رواية ورش (البِرُّ) بالرفع.

"قال صاحب المغنى في توجيهه لقراءة الرفع ، يقرأ بالرفع (البِرُّ) على أنه اسم جاء علي الأصل في أن يلى الفعل مرفوعهُ قبل منصوبه ، (وأن تولوا وجوهكم) إلخ في تأويل مصدر خبر ليس ، والتقدير: ليس البر تولية وجوهكم قبل المشرق والمغرب[3]".

قال ابن عاشور في تفسيره:

"وجهُ قِراءةِ رفعِ " البِرَّ" أنَّ البِرَّ اسم مشهورٌ معروفٌ لأهلِ الأديان مرغوبٌ للجميع، فإذا جُعِلَ مُبتَدَأً في حالة النفيِ أصغتِ الأسماعُ إلى الخبر"[4].

تلخيصا لكل التوجيهات التي أورد ناها ، نجد أنَّ من قرا بالنصب جعل (البِرَّ) خبر ليس مقدم ، وذلك للاهتمام بمعنى البر، أو الاخبار بفائدة الخبر، و" أن تولوا " اسم ليس مؤخر، ومن رفع " البِرَّ" جعله اسم ليس و" أن تولوا" الخبر، وهذه القراءة جاءت على الأصل في أن يلي الفعل مرفوعهُ قبل منصوبهِ . والمعنى في كلتا القراءتين واحد ، وأنَّ تغيير الصوائت قد أدى إلى الإختلاف في الإعراب ، وهذا الإختلاف أدى إلى التقديم والتأخير في الإعراب ، والتقديم هنا للإهمتمام بمعنى "البِرّ".

---

[1]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك،دارمكتبة التراث القاهرة الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ، ص١٣٦-١٣٧..

[2]) البيت للسموأل بن عادياء الغساني.

[3]) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم ، دار الجيل بيروت،الطبعة الثالثة :١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ص٤٣.

[4]) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ص١٢٨.

الآية الثالثة قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ)[1]

التغيرفي الآية كلمة "ٱلسِّلۡمِ" قرأ حفص بالكسر، فيما اختار ورش الفتح.

أورد ابن الجزري الخلاف فقال: " إِنَّ القُرَّاء اختلفوا في "السِّلْمِ" فقرأ المدنيان ، وابن كثير، والكسائي بفتح السين والباقون بكسرها[2]".

وتوجيه القراءتين الآتي:

رواية حفص "السِّلم" بالكسر، ورواية ورش "السَّلم" بالفتح.

قال ابن خالويه: "الحجة لمن كسر أنّهُ أراد الإسلام ، ومن فتح أنه أراد الصلح".

قال صاحب المغني:

"(السِّلْمُ) و(السَّلْمُ)هما لغتان في مصدر(سَلْم) ، لأنَّ الإسلام صُلْحٌ على الحقيقة ، أَلَا ترى أنَّه لاقِتال بين أهله ، وأنهم يد واحد على من سواهم".

قال صاحب الموضح:

"أَنَّ السِّلْمَ بكسر السين في معنى الاسلام شائعٌ ، وأنَّ الفتح فيه غريب ، وقد جاء في "السَّلم" بمعنى الصلح الكسر والفتح معا، إلا أن الكسر فيه أيضا أكثر وأشهر، وإن كان الفتح فيه كثيرا وهما بمعنى واحد"[3].

قال ابن منظور: وقوله عز وجل: " ادخلوا في السّلم كافة " ، قال: عُني به الإسلام وشرائعه كلها ، وقرأ أبو عمرو: ادخلوا في السِّلم كافة ، يذهب بمعناه إلى الإسلام. واستشهد بقول الأحْوَص:

فَزَادُوا عَدُوَّا السِّلْمِ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ * وَأَرْسَوْا عَمُودَ الدِّينِ بَعْضَ التَّمَايُلِ**

الشاهد فيه: قوله " السِّلْمِ" حيث كسر السِّين في "السِّلم" وأراد بمعناها الإسلام.

ومثله قول أمرئ القيس:

---

[1]) سورة البقرة، الآية ٢٠٨.
[2]) النشر في القراءات العشر،لابن الجزري،٢٢٧.
(٣) الحجة في القراءات، ابن خالويه ، ٩٥. المغني،٢٤٠محمدسالم ، الموضح في وجوه القراءات، نصر الدين ابن أحمد جامعة أم القرى-مكة ،ط:١٤١٤،١هـ-١٩٩٣م ،٣٢٠.

فَلَسْتُ مُبَدِّلاً بالله رَبًا * وَلاَ مُسْتَبْدِلاً بالسِّلْمِ دِينًا**

الشاهد فيه: قوله "السِّلْمِ" حيث كسر السين وأراد بها دين الإسلام.

ومثله قول أخي كندة:

دَعَوتُ عَشِيرَتِي لِلسِّلْمِ لَمَّا * رَأَيْتُهُم تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَا**[1].

الشاهد فيه: قوله "السِّلْمِ" حيث كسر السين وأراد بها دين الإسلام.

قال ابن عاشورفي تفسيره:

(السّلم) بفتح السين وكسرها مع سُكُونِ اللَّامِ ، ويُقالُ سَلَمٌ بفتح السِّينِ واللَّامِ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ النساء:٩٤وحقيقةُ السِّلْمِ الصُّلْحُ وتركُ الحَرْبِ قال عبَّاسُ بن مِرْدَاس:

السَّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضَيْتَ بِهِ * وَالحَرْبُ يَكْفِيْكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُزَعُ**

الشاهد فيه: قوله "السَّلْمُ" حيث فتح السين وَأرادَ بمعناها الصلح والمسالمة.

وشواهدُ هذا كثيرةٌ في كلامهم وقال زُهَيْر بن أبي سُلمى:

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا* بمالٍ معروفٍ من الأمر نسْلمِ**

الشاهد فيه: قوله "السِّلْمَ" استشهد بها على أنَّ السّين تكسرُ وهي بمعنى الصلح.

بكسر السّينِ واشتقاقهِ من السَّلَامةِ وهي النَّجاةُ من أَلَمٍ أَوْ ضُرٍّ أَوْ عِنادٍ ، يقال أسْلمَ نفسه لِفُلانٍ أي أعطاهُ إيَّاها بدونِ مُقاوَمَةٍ ، واستسلمَ طلب السِّلْمِ أي ترك المُقاوَمةَ وتقولُ العربُ: أَسِلْمٌ أمْ حَرْبٌ أأنتَ مُسَالِمٌ أم مُحارِبٌ ، ولكنها مَعانٍ متولدٌ بعضها من بعض فلذلك جزم أئمةُ اللغةِ بأنَّ "السلم" بكسرالسين وفتحها وبالتحريكِ يُستعملُ كل واحد منها فيما يُستعملُ فيه الآخَرُ.

قالوا ويُطلقُ السِّلْمُ بِلُغاتهِ الثَّلاثِ على دينِ الإسلامِ ونُسِبَ إلى ابن عبَّاسٍ ومجاهدٍ وقُتادةَ وأنشدُوا قول امرئِ القيسِ بن عابسٍ الكِنْدِيّ في قَضِيَّةِ رِدَّةِ قَومهِ:

دَعَوتُ عَشِيرَتِي لِلسِّلْمِ لَمَّا * رَأَيْتُهُمُو تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَا**

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ،مادة "سلم "، ج١٣.

فَلَسْتُ مُبَدِّلاً باللهِ رَبًا * وَلَا مُسْتَبْدِلاً بالسِّلْمِ دِينَا**[1]

وعن أبي عمرِو بن العلاءِ السِّلْمُ بكسر السين هو الإسلامُ والسَّلْمُ بالفتح المُسَالَمةُ ، ولذلك قَرَأَ ادْخُلُوا في السِّلْمِ في هذه السورةِ بكسر السِّينِ لاَغَيرَ وقَرَأَ التي في سورةِ الأنفَالِ والتي في سورةِ مُحمدٍ صلى الله عليه وسلَّمَ بفتح السِّينِ قال الطبريُّ توجيهًا منهُ لمعناهُ هنا إلى أنَّهُ الإسلامُ دونَ الآيَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ. وأنكر المبردُ هذه التفرقةَ وقال: اللغة لا تؤخذ هكذا وإنَّما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ويحتاج من فرَّق إلى دَليلٍ ، فكونُ السِّلْمِ من أسماءِ الصُّلحِ لا خلاف فيه بين أئمة اللغة فهو مُرادٌ من الآيةِ لا محالة ، وكونهُ يطلق على الإسلام إذا صح ذلك جاز أن يكون مرادًا أيضًا ، فيكونُ من استعمال المشترك في مَعنَيَيْهِ[2]".

يتضح لنا مما ذكرنا من الوجوه في الروايتين ، أنَّ من كسر السين أرد الاسلام ، ومن فتح أراد الصلح والمسالمة ، ومنهم من قال أنَّ من كسر السين أراد الاسلام والصلح ، ومنهم من قال: إنّهما لغتان بمعنى واحد ، كل الذي سوغ لنا هذا هو اختلاف الصوائت (الفتحة ، الكسرة) لكن يميل الباحث إلى المعنى الأوّل وهو دين الاسلام لأنَّ الآية خطاب للمؤمنين بأن يدخلوا في الدين كافة.

الآية الرابعة قوله: (وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ [3]).

التغيرفي الآية كلمة (يقولَ) اختار حفص النصب ، فيما اختار ورش الرفع.

قال ابن الجزري: "إنَّ القُرَّاءَ قد اختلفوا في (حتى يقولَ الرسولُ) فقرأ نافع بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب[4]".

---

[1]) المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص٥.
[2]) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ص٢٧٥-٢٧٦.
[3]) سورة البقرة، الآية ٢١٤.
[4]) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ، ٢٢٧.

وتوجيه القراءتين كالآتي:

رواية حفص "يقولَ" بالنصب.

قال الزحيلي في تفسيره:

"القِراءةُ بالنَّصبِ أنَّ "الفعل" منصوب بأنْ مُضمرةً بعد حتى ، وتقديرهُ: حتى أنْ يقولَ وحتَّى هنا غاية ، بمعنى: " إلى أنْ" فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه[1]".

قال صاحب المغني فيتوجيههِ:

"(يقولَ) بنصب اللام ، والتقدير إلى أن يقولَ فهوغاية ، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم ، لأنَّ قول الرسول وإن كان ماضيا بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنَّهُ مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم[2]".

قال الزجاج:

" قُرئت حتى يقولَ بالنصب ، ويقولُ بالرفع ، وإذا نصبت ب" حتى" فقلت سرتُ حتى أدخلَها، فزعم سيبويه والخليل وجميع أهل النحو الموثوق بعلمهم أنَّ هذ ينتصب على وجهين".

فأحد الوجهين : أن يكون الدخول غاية السير، والسير والدخول قد مضيا جميعاً، فالمعنى: سرتُ إلى دخولها، وقد مضى الدخول ، فعلى هذا نصبت الآية . والمعنى وزلزلوا إلى أن يقول الرسول ، وكأنَّهُ حتى قول الرسول.

ووجهه الآخر في النصب سرتُ أدخلها أن يكون السير قد وقع والدخول لم يقع ، ويكون المعنى سرتُ كي أدخلها ، وليس هذا وجه نصب الآية[3]".

رواية ورش "حتى يقولُ" بالرفع.

قال صاحب المُوضَّح:

---

[1]) التفسير المنير ، الزحيلي،د ار الفكر-دمشق،ط:١٤١٨،٢هـ،ص ٢٤٥.
[2]) المغني،محمد سالم ،ص٢٤٣.
[3]) معاني القرآن و إعرابه ، الزجاج،ص٢٤٣.

" من رفع الفعل بعد حتى جعله فعل حال ، وذلك لأن الفعل المضارع يرتفع بعد حتى إذا كان للحال ، ومن رفع حجتهُ أنّها بمعنى قال الرسول على الماضي وليس على المستقبل[1]".

قال مكي:

"وجه القراءة بالرفع أن الفعل دال على الحال ، التي كان عليها الرسول ، ولا تعمل "حتى" في حال، فلما كان ما بعدها للحال لم تعمل فيه ، والتقدير: وزلزلوا فيما مضى حتى إنَّ الرسول يقول: متى نصر الله ، فحكى الحال التي عليها الرسول قبل،

كما حُكيت في قوله تعالى : (﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦۖ ﴿١٥﴾﴾ القصص: ٥١

وفي قوله: (وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ) الكهف:١٨ فإنَّما حكى حالاً كانوا عليها ليست حالاً هم الآن عليها، فكذلك " حتى يقول الرسول" حكى حالاً كان عليها الرسول فيما مضى[2]".

والرفع من وجهين أحدهما: أن يكون السبب الذي أدى الفعل ، الذي قبل " حتى" قد مضى. والفعل المسبب لم يمض ، ولم ينقطع ، نحو قولك: مرض حتى لا يرجونه ، أي: مرض فيما مضى حتى هو الآن لا يرجى فتحكي الحال التي عليها الآن. فيُرفع ولا تحمل الآية على هذ المعنى ، لأنَّها لحال قد مضى ، فحكى.

والوجه الآخر: أن يكون الفعلان جميعاً قد مضيا ، نحو قولك: سرتُ حت أدخلها، أي: سرتُ فدخلتُ ، فالدخول متّصل بالسير وقد مضى ، فحكيت الحال التي كانت ، لأنّ ما مضى لا يكون حالاً، إلا على الحكاية. فعلى هذا تحمل الآية في الرفع ، لا على الأول من وجهي الرفع. فصارت " حتى" داخلت على جملة ، وهي لا تعمل في الجمل فارتفع الفعلُ بعدها ولم تعمل فيه[3]".

---

[1]) الموضح في القراءات العشر وعللها ،نصر الدين بن أحمد ،ص٣٢٤.
[2]) الكشف عن وجوه القراءات السبع ،مكي بن أبي طالب،ص٢٨٩.
[3]) المرجع نفسه ،ص٢٨٩.

قال أبو العباس في تفسيره:

" (حتَّى يقولَ) يصح في النصب بتقدير "أنْ" لأنَّ الزلزلةَ متقدمةٌ على قول الرسول ، والرفع على حكاية الحال ، أي: وزلزلوا حتَّى حالتهم حينئذٍ أنَّ الرسول ومن معهُ يقولون كذا وكذا. وفائدةُ الحكاية: فرض ما كان واقعا في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان ، تصوُّرًا لتلك الحال العجيبة ، واستحضارًا لصورتها في مشاهدة السامع، وإنَّما وجب رفعهُ عند إدارة الحال لأنَّ نصبهُ يؤدي إلى تقدير"أَنْ" ، وهي للاستقبال، والحال يُنافيهِ ، ويصح في موضع "حتَّى" الداخلةُ على الحال الفاءُ السببية[1]".

من خلال ماسبق فقد أظهرت لنا الصوائت "الفتحة ، الضمة" وجهان لإعراب الكلمة، في الروايتين. ففي رواية حفص أنَّ الفعل المضارع منصوب بأنْ مُضمَرةً بعد حتَّى على أنَّهُ غاية لما قبلهُ والفعل هنامستقبل ، وعلى رواية ورش أنَّ "حتَّى" حرف ابتداء لاتعمل في الفعل ، والفعلُ مرفوعٌ وهو دالٌّ على الحال ، والرَّفعُ حكايةٌ لحال ماضِيَة فمن رفعَ الفعلَ فعلى إلغاء "حتَّى" ، ومن نصب الفعل بها فعلى إعمالها؛ وهي لا تعمل إلاَّ في المستقبل.

الآية الخامسة قوله تعالى: (مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً)[2]

في الآية الكريمة وقع الاختلاف بين الراويين في قِراءةِ الفعل (فَيُضَاعِفَهُ) فَقرَأَ حفص الآية بفتح الفاء، وخالفهُ في ذلك ورش واختار رفعها، ولكلِّ من الراويين حجة ودليل. وتأكيدا لما قلنا قال ابن الجزري: "إنَّ القُرَّاءَ اختلفوا في (فَيُضَاعِفَهُ) فقرَأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء، وقرأ الباقون بالرفع[3]".

وتوجيه القراءتين كالآتي:

---

[1]) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفارسي ، تحقيق الدكتور أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الدكتور حسن عاس زكي القاهرة الطبعة الأولى١٤١٩هـ. ص٢٤٠.

[2]) سورة البقرة، الآية ،٢١٤.

[3]) النشر، ابن الجزري،٢٢٧.

رواية حفص (فَيُضَاعِفَهُ) بالفتح.

قال مكي موجها لرواية النصب: " إنَّ حجة من نصب أنَّهُ حمل الكلام على المعنى فجعلهُ جواب الشرط؛ لأنَّ معنى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنافيضاعفه له) أن يكون قرضا يتبعه إضعاف ، فحمل (يضاعفهُ) على المصدر، فعطف على "القرض" والقرض اسم فأضمر(أنْ) ليكون مع (يضاعفه) مصدرًا ، فعطف مصدر على مصدر، ويكون التقدير في ذلك: من يكون منه قرض فمضاعفةٌ من الله[1].

قال صاحب الدرالمصون في تفسيره:

النصب من وجهين:

الأول: أنَّهُ منصوب بإضمار " أنْ" عطفا على المصدر المفهوم من "يقرض" في المعنى، فيكون مصدرا معطوف على مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه إقراض فَمُضاعَفةٌ من الله.

والثاني: أنه نصب على جواب الاستفهام في المعنى ، لأنَّ الاستفهام وإن وقع عن المقرض لفظا فهو عن الإقراض معنى كأنَّه قال: أيقرض الله أحد فيضاعفه[2].

رواية ورش (فَيُضَاعِفُهُ) بالرفع:

قال الفرَّاءُ:

"الحجة لمن اختار قِراءةَ الفعل المختلف فيه "يضاعفه" مرفوعا ، أنَّهُ قطعه عمَّا قبلهُ ولم يدخلهُ في صِلةِ الذي في قولك : من ذا الذي يقرض الله فالله يضاعف له ، كما يجوز أنْ يرفع على العطف على ما في الصِّلةِ على (يقرضُ) على تقدير: من ذا الذي يقرض الله فيضاعِفُ الله لهُ ، كأنَّهُ قال: ومن ذا الذي يضاعف له ، أي: من ذا الذي يستحق الإضعاف في الأجرعلى قرضه الله ، أي: على صدقته[3]".

فالرفع في الآية للفعل (يضاعف) جاء نتيجة لعطفه على الفعل (يقرض) ، فالفعل

---

[1]) الكشف عن وجوه القراءات،مكي،ص٣٠١.
[2]) الدر المصون، أبو العباس،ص٥٠٩.
[3]) معاني القرآن، الفراء،تحقيق: أحمديوسف التجاني، الدار المصرية ،ط:١،ص١٥٧.

مرفوع بضمة ظاهرة على آخره نسبة لتجرده من الناصب والجازم ، والفعل (يُضاعِفُ) مرفوع على معطوف[1].

قال أبو العباس في تفسيره:

الرفع من وجهين:

الأول: أنه عطف على "يقرض" "الصلة".

الثاني: أنه رفع على الاستئناف أي:فهو يضاعفه ، والأول أحسن لعدم الإضمار[2].

معنى الفاء على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون عاطفةٌ ، وتفيد ثلاثة أمور:

أحدها: الترتيب ، وهو نوعان: معنوي كما في "قام زيدٌ فعمرٌ".

وذكري: وهو عطف مُفصَّلٍ على مُجملٍ نحو: "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا، فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ" البقرة:٣٦.

الثاني: التعقيب ، وهو كل شيء بحسبه ، ألا ترى أنَّه يقال: "تزوج فلانٌ فولد لهُ".

الثالث: السببية ، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة[3].

فاء السببية: وهي حرف يفيد الترتيب والتعقيب مع دلالته على السببية الجوابية ولا تكون الفاء للسببية الجوابية إلا بثلاثة شروط.

أ-أن تسبق بنفي مثل (لستُ أنكِرُ الفضلَ فأتهمَ بالجودِ).

ب-أو أن تسبق بطلب ويقصد بالطلب: الأمر، والنهي، والعرض، والحض والاستفهام ، والتمني ، والتَّرجِّي[4].

د- أن تدلّ على السببية فإذا خلت من معنى السببية لم تنصب.

---

[1]) التبيان في إعراب القرآن،للعكبري،تحقيق:علي عيسى البجاوي،دار عيسى البابي،ص١٥٧.

[2]) الدر المصون،لأبي العباس،ص٥٠٩.

[3]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ج٢،الطبعة الأولى١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، الكويت ، ص٤٧٦-٤٨٦.

[4]) الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش ، دار الجيل،بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧٤م ، ص٢٣-٢٤.

كل هذه التقديرات المختلفة والمتنوعة لقراءتي النصب والرفع ، كان سببها الحقيقي هو اختلاف الصوائت (الفتحة ، الضمة) في الفعل "يضاعف" والتي أدت إلى اختلاف في الإعراب بين الراويين ، أما من ناحية الدلالة فالمعنى في كلتا القرائتين واحد. فمن نصب الفعل "يُضاعِفَ" فقد عد الفاء سببية ، والفعل المضارع بعدها منصوب بأنْ مضمرة وجوبا في جواب الاستفهام. وذلك لأنَّ الإقراض سبب في مضاعفة الأموال. وذلك لأنّ ماقبلها سببا لما بعدها. ومن رفع الفعل "يُضاعِفُ" فقد عد الفاء عاطفة ، والفعل معطوف على الفعل "يقرضُ" والمعطوف على المرفوع مرفوع . أو الفاء للاستئناف على تقدير هو يضاعفُهُ. وهي التي ما بعدها منقطعًا في المعنى عما قبلها. ويميل الباحث إلى قِراءة النصب ، لأنَّ الإقراض كان سببا في مضاعفة الأموال.

الآية السادسة قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾[1].

التغير في الآية كلمة (عَسَيْتُمْ) اختار حفص الفتح ، فيما اختار ورش الكسر.

قال ابن الجزري: " إنَّ القراء قد اختلفوا في(عَسَيتُم) فقرأ نافع بكسر السين، وقرأ الباقون بفتحها[2]".

وتوجيه القراءتين كالآتي:

رواية حفص (عَسَيْتُمْ) بفتح السين ، ورواية ورش (عَسِيْتُمْ) بكسر السين.

"قرأ نافع بكسرالسين ، وفتحها باقي القُرَّاء، والكسرة لغة في "عَسَى" إذا اتصل بمضمر خاصة ، وقد حكي في اسم الفاعل "عَسِي" فهذا يدلُّ على كسرالسين في الماضي والفتح في السين هي اللغة الفاشية ، وعليها أجمع القراء ونافع معهم ، إذا لم يتصل الفعل بمضمر. وأيضا فإن مساوات الفعل ، مع المضمر والمظهر، أولى من المخالفة

[1]) سورة البقرة، الآية ٢٤٦.
[2]) النشرفي القراءات العشر، ابن الجزري، ٢٣٠.

بينهما لأنَّ المضمرعقيب المظهر ، فواجب أن يكون مثله ، وهو الاختيار لإجماع القراء عليه مع المضمر والمظهر[1]".

قال صاحب الهداية في توجيهه للقراءات:

"إذا أضيف "عسى" إلى ضمير متكلم أومخاطب موحد أوجماعة مخاطبين ففيها لغتان: كسرالسين وفتحها، نحو"عَسَيتُ" و"عَسِيتُ" و"عَسَيتُم" و"عَسِيتُم" فإذا أضيف إلى ظاهرفليس فيها إلا لغة واحدة وهي الفتح[2]

قال ابن منظور:

" قال النحويون يقال عسى ولا يقال عسِيَ فقال الله عز وجل: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ) ، اتفق القرَّاءُ أجمعون على أن فتح السين من قوله عسيتم إلا ما جاء عن نافع أنَّهُ كان يقرأُ فهل عَسِيتُمْ ، وكان يقرأ: (عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ) ، فدلَّ موفقتهُ القرَّاء على عسى أنَّ الصواب في قوله عَسَيتم ففتح السين. قال الجوهري: ويقال عَسَيتُ أن أفعل ذلك وعَسِيتُ بالفتح والكسر، وقُرئ بهما فهل عَسَيْتُمْ وعَسِيتُمْ[3].

من خلال ماسبق يتبين لنا أنَّ اختلاف الصوائت لم يؤد إلى اختلاف في الدلالة ولافي الوجه الإعرابي ، وإنَّمَا الاختلاف كان في الحركة ، ويميل الباحث الرأي القائل بفتح السين ، وذلك تبعا للغة الفاشية ، وتبعا لإجماع القرَّاء عليها. لكن يجوز كسر السين في "عسى" وفتحها ، قرأ نافع: (فَهَلْ عَسِيتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها. لكن الفتح هو المختار، وذكر ذلك ابن عقيل في شرح الألفيَّة ، واستشهد بيت الألفيَّة:

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات، مكي بن أبي طالب،٣٠٣.المغني، محمد سالم، ٢٦١.،حجة القراءات ، لابن زنجلة، ١٤٠.

(٢) شرح الهداية في توجيه القراءات ، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ، تحقيق، حازم سعيد، ط١، مكتبة الرشد-الرياض،٢٠،١-٢٠٢.

(٣) لسان العرب، لابن منظور ، مادة "عسى".

والفَتْحَ والكَسْرَ أَجِزْ في السِّينِ مِنْ * نَحْوِ "عَسَيْتُ"، وَانْتِقَا الفَتْحِ زُكِنْ**[1]

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ﴾[2].

التغير في الآية الكريمة كلمة (غُرْفَةً) اختار حفص الضم ، فيما اختار ورش الفتح.

قال ابن الجزري: "إِنَّ القُرَّاء اختلفوا في " غُرْفَةً" فقرأ المدنيان ، وابن كثير، وأبو عمرو بفتح الغين ، وقرأ الباقون بضمها"[3]

وتوجيه القراءتين كالآتي:

رواية حفص (غُرفَةً) بضم الغين.

قال ابن منظور: " الغَرْفَةُ والغُرفةُ ما غُرف وقيل الغَرْفَةُ المرَّةُالواحدة ، والغُرفةُ ما اغتُرف به. ففي التنزيل العزيز: (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً) ، وغَرفة، قال أبو العباس: غُرفة قراءة عثمان ومعناه الماء الذي يُغترف نفسه ، وهو الاسم ، والغَرْفة المرَّة من المصدر، ويقال: الغُرفة ، ملء اليد ، غرفت غُرفة ، وفي القدر غُرفة وحَسَوةُ حَسوَةً وفي الإناء حُسوَة. قال الجوهري: الغُرفة ، بالضم اسم المفعول منه لأنك ما لم تَغرِفهُ لا نسميه غُرفَة ، والجمع غِراف مثل نُطْفة ونِطَاف[4] "

قال الرازي: قال أهل اللغة: "الغُرْفَةُ بالضم الشيء القليل الذي يحصل في الكفّ، والغَرفة بالفتح الفعل ، وهو الاغتراف مرة واحدة ، ومثله الأُكلة والأَكلة ، يقال فلان يأكل في النَّهار أَكْلَةً واحدة ، وما أكلت عندهم إلا أُكْلَةً بالضم أي: شيئاً قليلاً كاللقمة ، ويقال الخُطْوَةُ والخَطْوَةُ: والخُطْوَةُ بالضم مقدار ما بين القدمين ، والخَطْوة أن يخطو مرَّةً واحدة ، قال المبرد: غَرْفَةً بالفتح مصدر يقع على قليل ما في يده وكثيره .

---

[1]) ألفية ابن مالك،محمد بن عبد الله بن مالك الطائي،ص٢٠.
[2]) سورة البقرة ، الآية ٢٤٩.
[3]) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ن ص ٢٣٠.
[4]) لسان العرب،لابن منظور،مادة (غرف)،ج٩.

والغُرفة بالضم اسم ملء الكف ، أو ما اغترف به. قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت الغُرفَةُ يشرب منها هو وَدوَابُّهُ وخَدَمُهُ ، ويحمِلُ منها[1]".

"وجه من قرأ بضم الغين جعله اسما للماء المغترف، فعدي الفعل إليه لأنَّهُ مفعول به كأنَّهُ قال: إلامن اغترف ماء على قدر مثل ملء اليد ، واحتج صاحب هذه القِراءة ، بأن قال: لوكان مصدراً لجاء على لفظ الفعل ، فكان يكون إلا من اغترف اغترافة ، فلمّا لم يأت على لفظ الفعل كان كونه اسما أولى. وقيل هي اسم للقدر المغترف من الماء كالأكلة للقد الذي يؤكل فالفعل هنا قدعدي إلى المفعول به وهوالغرفة؛ لأنَّها هي المغترفة[2]".

رواية ورش (غَرفةً) بفتح الغين.

قال الزجاج:

"أنَّ من قرأ بالفتح كان معناه غَرْفَةً واحدةً باليد"[3].

وقيل "المفتوح" مصدر قصد به الدلالة على الوحدة فإن "فعلة" يدل على المرة الواحدة. وقيل حجة من فتح أنه مصدرا، فهو نصب على المصدر، والمفعول به محذوف، تقديرهُ : إلامن اغترف ماءً غَرفة ، أي مرةً واحدة[4]".

فقد تجلى لنا من خلال هذه الأمثلة الدور الذي تلعبهُ الصوائت وخاصة ، (الضمة والفتحة) فكان لها أثرٌ واضحٌ في تغييرالمعنى ، على الرّوايتين. فبالرفع أصبحت الكلمة اسمًا، ومعناها مقدار ملء اليد ، وهو المقدار المغروف من الماء. وبالنصب أصبحت الكلمة مصدرًا، ومعناها المرّة الواحدة من الغَرْفِ ، وهو أخذ الماء باليد. ففي الحديث الشريف[5]: (أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوَضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلى المَسْجِدِ ، لاَ يُخْرِجُه إلاَّ الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَة إلاَّ رُفِعَتْ

---

[1]) التفسير الكبير ، الرازي،ص٥١١.

[2]) الكشف،مكي،ص٣٠٣-٣٠٤،شرح الهداية ،لأبي العباس ، ٢٠٢-٢٠٣.

(3)معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ص ٣٣٠-٣٣١.

[4]) الدر المصون،في علوم الكتاب المكنون،لأبي العباس،ص٥٢٧-٥٢٨.

[5])رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للإمام النووي، تحقيق د ، محمدجميل غازي، دار الجيل بيروت، ط:١، ص٣٣٧.

لَه بهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّتْ عَنه بهَا خَطِيئةٌ) ، فهذا دليل على أنَّ من فتح أراد المرة الواحدة . واخترنا قراءة الرفع لأنَّها على وزن" فُعْلَة " وفُعْلَة تدلُّ على الكثرة ، لأنَّها من صيغ جمع الكثرة.

الآية الثامنة قوله تعالى: (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ)[1].

التغيرفي الآية كلمة (رَبْوَة) اختارحفص الفتح ، فيما اختار ورش الضم.

قال ابن الجزري: " إنَّ القراء قد اختلفوا في (رَبْوَة) فقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء، وقرأ الباقون بضم الراء[2]".

وتوجيه القراءتين كالآتي:

رواية حفص (رَبْوَة) بالفتح.

رواية ورش (رُبْوَة) بالضم.

قال ابن منظور: " الرَّبْوَةُ والرُّبْوةُ والرِّبْوةُ والرَّباوَةُ والرُّباوَةُ والرُّباةُ : كل ما ارتفع من الأرض وَرَبَا. قال المُثَقِّبْ العَبْدِي:

عَلَونَ رَبَاوَةً وهَبَطْنَ غَيْباً ***فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِمَةً لِحِينِ.

الشاهد فيه: قوله " رَبَاوَةً " حيث جاءت الكلمة بمعنى الربوة.

وأنشد ابن الأعرابي:

يَفُوتُ العَشَنَّفُ إلْجَامُهَا * و إنْ هُوَ وَافَى الرَّبَاةَ المَدِيدَا.**

الشاهد فيه: قوله " الرَّبَاةَ " حيث جاءت الكلمة بمعنى الربوة.

قال ابن دريد: لفلان على فلان رَبَاءٌ بالفتح والمدِّ ، أي طول وفي التنزيل العزيز" كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوةٍ ". والاختيار من اللغات رُبْوَةً لأنَّها أكثر اللغات ، والفتح لغة تميم[3].

---

[1])سورة البقرة، الآية ٢٦٥.
[2]) النشرفي القراءات العشر،لابن الجزري،٢٣٢.
[3]) لسان العرب،لابن منظور،مادة (ربا)،ج١٤.

قال صاحب الدر المصون:

"الرَّبوةُ أرض مرتفعةٌ طيبة ، قال الخليل وهي مشتقة من رَبا يربوا أي: ارتفع ، ويقال: رَبْوَة ورَباوَة بتثليث الراء فيهما ، ويقال أيضًا رَابِيَة ، قال زهير:

وغَيثٍ مِنَ الوَسْمِيّ جوّتِلَاعُهُ ** أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النَّجَاءُ وَهُوَا طِلُه.**

الشاهد فيه: قوله " رَوَابِيهِ " حيث جاءت الكلمة بمعنى الربوة.

وقرأ ابن عامر وعاصم " رَبْوَة " بالفتح، والباقون بالضم، قال الأخفش ونختار الضم لأنه لا يكاد يسع في الجمع إلا " الرُّبا " بمعنى فدل ذلك على أن المفرد مضموم الفاء، نحو بُرْمَة، وَبُرَم، وَصُورَة، وَصُوَر. وقرأ ابن عباس " رِبْوَة " بالكسر، والأشهب العقيلي: " رِباوة" مثل رسالة ، وأبو جعفر " رَباوة " مثل كراهة ، وهذه كلها لغات[1]".

من قرأ بفتح الراء رَبْوَة هي لغة تميم ، ومن قرأ بضم الراء رُبْوَة هي من أشهر اللغات، وهي لغة قريش[2].

من خلال ما سبق فقد تبين لنا أنَّ اختلاف الصوائت لم يؤد إلى تغيير في الدلالة، ولا في الوجه الإعرابي ، وإنَّما الاختلاف كان في الحركة واخترنا قراءة الرفع لأنَّها قراءة الجمهور و كذلك هي لغة قريش، وقريش من أفصح العرب.

الآية التاسعة قوله تعالى : (لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ)[3]

التغير في الآية كلمة (يَحْسَبُهُمُ) اختار حفص الفتح ، فيما اختار ورش الكسر.

وتأكيدا لما قلنا قال ابن الجزري: " إِنَّ القُرَّاءَ قد اختلفوا في (يَحْسَبُهُمُ) فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين ، وقرأ الباقون بكسرها[4].

---

[1]) الدر المصون،في علوم الكتاب الكنون،لأبي العباس،ص٥٩١-٥٩٢.

(٢) التفسير الكبير، الرازي،ج٧،ص ٤٩.جامع البيان عن تأويل آى القرآن، للطبري تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر،ط:١-القاهرة-١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م ،٤، ٦٧٢.

[3]) سورة البقرة، الآية ٢٧٣.

[4]) النشر، ابن الجزري،٢٣٦.

وتوجيه القراءتين كالآتي:

رواية حفص(يَحْسَبُهُمُ) بالفتح ، رواية ورش (يَحْسِبُهُمُ) بالكسر.

قال صاحب المغني في توجيهه للقراءتين:

" من قرأ بفتح السين ، وهي (تميم) والكسر وهي لغة أهل الحجاز. والقراءتان ترجعان إلى أصْلِ الإشتقاق ، وهما بمعنى واحد[١]".

قال أبو العباس في تفسيره:

" القراءة بالفتح جاءت على القياس ، لأنَّ قياس فعل بكسر العين يَفعَلُ بفتحها لتتخالف الحركتان فيخف اللفظ ، وهي لغة تميم ، والكسرلغة الحجاز، وبها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شذت ألفاظٌ أُخَرُ جاءت في الماضي والمضارع بكسر العين منها نَعِمَ ينعِمُ ، ويَئِسَ يَيئِسُ ، وبَئِسَ يَبئِسُ ، ويَبِسَ يَيبِسُ ، من اليُبوسة، وعَمِدَ يَعمِدُ ، وقياسُها كلهاالفتحُ ، واللغتان فصيحتان فيالاستعمال والقارىء بلغة الكسر اثنان من كبار النّحاة أبوعمرو– وكفى به– والكسائي ، وقارئا الحرمين نافع وابن كثير[٢]".

قال أبو حيّان في تفسيره:

" القراءة بالكسر مسموعةٌ في ألفاظٍ ، منها: عَمِدَ يَعْمُدُ ويَعْمِدُ وقد ذكرها النحويُّون ، والمعنى: أنهم لفرط انقِباضِهم ، وترك المسألة ، واعتماد التوكل على الله تعالى: يحسبهم من جَهِلَ أحوالهم أنَّهم أغنياء[٣]".

من خلال ماسبق فقد تبين لنا أنَّ اختلاف (الفتحة ، الكسرة) لم يؤد إلى تغيير في الدلالة ، ولا في الإعراب. وإنَّما الاختلاف في كلتا القراءتين كان في الحركة. وهما لغتان بمعنى واحد ، لكن القياس عند أهل الغة هو الفتحُ ، لأنَّ فَعِلَ يكونُ المضارع منه وزن يَفْعَلُ وإلى هذا يميل الباحث لأنَّ القياس أعلى درجة من السّماع.

---

[١]) المغني في القراءات،محمدسلم ،ص٢٩٤.
[٢]) الدر المصون في علوم الكتاب الكنون،لأبي العباس،ص٦١٩.
[٣]) البحر المحيط في التفسير ،لأبي حيان ،ص٦٩٧.

الآية العاشرة قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[1]

التغير في الآية كلمة (مَيْسَرَة) قرأ حفص بفتح الراء ، فيما اختار ورش الضم.

قال ابن الجزري: " إِنَّ القُرَّاءَ قد اختلفوا في "مَيْسَرَة" فقرأ : نافع بضم السين ، وقرأ الباقون بفتحها[2]".

وتوجيه القراءتين كالآتي:

رواية حفص(مَيْسَرَة) بالفتح.

رواية ورش(مَيْسُرَة) بالضم.

قال ابن منظور:

" و اليُسرَةُ و اليَسَارُ و المَيسَرةُ و المَيسُرَة، كله: السهولة والسعة والغنى؛ قال سيبويه: ليست المَيسَرَةُ على الفعل ولكنها كالمَسرُبَةِ والمَشرُبةِ في أنَّهما ليستا على الفعل[3]

قال مكي:

" قرأ نافع بضم السين ، وفتحها الباقون وهما لغتان إلا أنَّ الفتح أكثر وأشهر، و" مفعل" بضم العين، وبغير هاء ، وبفتح العين في الكلام كثير، وليس في الكلام " مَفعُل" بضم العين ، وبغير هاء إلا حرفان ونحوهما قالوا: مَعوُن ، ومَكرُم ، جمع معونة ومكرمة ، وجاء مأ لُكة ، جمع مأ لَكة وهي الرسلة و" مَفعَل" كثير مستعمل. والفتح هو الاختيار، لإجماع القُرَّاءُ عليه ، ولأنَّهُ الأكثر في الاستعمال بالهاء وبغير الهاء[4]".

---

[1]) سورة البقرة، الآية ،٢٨٠.
[2]) النشر ،لابن الجزري،ص٢٣٦.
[3]) لسان العرب،لابن منظور ،مادة (يسر) ،ج٥.
[4]) الكشف، مكي، ص٣١٩.

قال أبو حيّان:

"قرأ نافع وحده ميسرة بضم السين وهي لغة أهل الحجاز وهو قليل كَمَقبُرَة ومشْرُفَة ومَسْرُبَة والكثير مَفعَلَة بفتح العين. وقرأ الجمهور بفتح السين على اللغة الكثيرة ، وهي لغةُ باقي العرب. والقراءةُ بالفتح أكثر وأشهر في كلامهم"[1].

من خلال ما سبق فقد تبيّن لنا أنَّ تغيير الصوائت (الفتحة ، الضمة) لم يؤد إلى تغيير في الدلالة ، فالمعنى واحد في كلتا القراءتين. وإنَّما الاختلاف في الحركة ، وهما لغتان من لغات العرب ، واخترنا قراءة الفتح لأنها اللغة الأشهر، ولأنَّها كذلك لغة عامة العرب.

(٣) البحر المحيط في التفسير ،لأبي حيان ،ص٧١٧. المغني في توجيه القراءات، محمد سالم ،ص٢٩٩.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجميعين وبعد.

أحمد الله كثيراً بأن وفقني إلى كتابة هذا البحث المتواضع فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وبعد.

تناولت هذه الدراسة تقصي الأثر الدلالي لتغير الصوائت القصيرة في سورة البقرة بين روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع ، دراسة صوتية دلالية واتبعت المنهج الوصفي التحليلي واحتوت على ثلاثة فصول ، تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة ، تناولت في الفصل لأول تعريف الدلالة وأنواعها ، كما تناولت في الفصل الثاني الأصوات وأقسامها ودلالاتها وأعقبت الفصلين بفصل ثالث تناولت فيه الدراسة التطبيقية لدلالة الصوائت القصيرة في سورة البقرة بين الروايتين ، وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

إنَّ تغيير الصوائت في الآيات بين الراويين أدى إلى تغيير المعنى.

وأنَّ التغيير لم يؤد إلى تنافر أو تناقض ، بل أدى إلى توسع دلالي.

وبعض تحليل هذه الآيات المختلف فيها بين الراويين ظهر أنَّ تغيير الصوائت قد يؤدي في أحيان إلى تغيير في الدلالة وفي أحيان لا يؤدي.

وأنَّ الصوائت لها دور كبير في تغيير المعنى من كلمة إلى أخرى.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصل إليها الدارس يوصي بالآتي:

-تطبيق الدراسات اللغوية في القرآن الكريم.

فهرس الآيات:

الرقم	السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١	البقرة	(وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ) ﴿١٢٤﴾	١٢٤	١٣
٢		(وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴿١٢٥﴾)	١٢٥	٢٩
٣		(لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ) ﴿١٧٧﴾	١٧٧	٣٢
٤		(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً) ﴿٢٠٨﴾	٢٠٨	٣٥
٥		(وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ) ﴿٢١٤﴾	٢١٤	٣٨
٦		(مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) ﴿٢٤٥﴾	٢٤٥	٤١
٧		(قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ) ﴿٢٤٦﴾	٢٤٦	٤٤
٨		(إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ) فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ ﴿٢٤٩﴾	٢٤٩	٤٥
٩		(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ) ﴿٢٦٥﴾	٢٦٥	٤٨
١٠		(لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ) ﴿٢٧٣﴾	٢٧٣	٤٩
١١		(وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) ﴿٢٨٠﴾	٢٨٠	٥٠
١٢	التوبة	(أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ)	٣	١٣
١٣	يوسف	(قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ) ﴿٧٥﴾	٧٤-٧٥	١١

١٤	الكهف	(وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ)﴿١٨﴾	١٨	٣٩
١٥	طه	أَلَمۡ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾	١١٤	أ
١٦	الأنبياء	(وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ)﴿٨٣﴾	٨٣	٢٣
١٧	الحج	(إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ)﴿٣٨﴾ قف	٣٨	١٣
١٨	القصص	(هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ)﴿١٥﴾	١٥	٣٩
١٩	فاطر	(إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ)﴿٢٨﴾ قف	٢٨	١٣
٢٠	القمر	(وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ)﴿٤١﴾	٤١	١٣
٢١	الإنسان	(هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ)﴿١﴾	١	٤١
٢٢	البروج	(ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ)﴿٥﴾	٥	١٢

فهرس الأحاديث:

الرقم:	الحديث	رقم الصفحة
١-	وافقتُ ربي في ثلاثٍ ، فذكر منها وقلتُ : يا رسول االله لواتَّخْتَ من مقام إبراهيم مصلى	٣٩
٢-	لم يخط خَطْوةً إلاَّ رُفِعَتْ له بها درجة ، وحُطَّتْ عنه بها خطيئةٌ	٤٧

فهرس الأشعار:

الرقم	البيت	القائل	الصفحة
١	يَفُوتُ العَشَنَّفُ إِلْجَامُهَا *** وَ إِنْ هُوَ وَافَى الرَّبَاةَ المَدِيدَا	ابن الأعرابي	٨٤
٢	**السَّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيْتَ بِهِ *** وَالحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُزَعُ**	عباس بن مردا س	٣٦
٣	**فَزَادُوا عَدُوَّا السِّلْمِ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ *** وَأَرْسَوا عَمُودَ الدِّينِ بَعْضَ التَّمَايُلِ** سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُمُ*** فَلَيْسَ سَوَاءً عالِمٌ وجَهُولٌ	الأحوص السَّموأل بن عاديا	٣٦ ٣٤
٤	وغَيثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ جوٍّ تِلَاعُهُ **** أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النَّجَاءُ وَهَوَا طِلُه	زهير	٤٨
٥	**وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكَ السِّلْمَ وَاسِعًا *** بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الأَمْرِ نَسْلَمِ**	زهير	٣٦
٦	**دَعَوتُ عَشِيرَتِي لِلسِّلْمِ لَمَّا *** رَأَيْتُهُمْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَا** **فَلَسْتُ مُبَدِّلاً بِالله رَبًا *** وَلَا مُسْتَبْدِلاً بالسِّلْمِ دِينًا**	أمرؤ القيس	٣٦
٧	عَلَونَ رَبَاوةً وهَبَطنَ غَيْباً *** فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِمَةً لِحِينِ	المثقب العبدي	٤٨

قائمة المصادر والمراجع:

١) أساسيات علم الأصوات، محمد البوصيري، إدارة التعريب – جامعة الخرطوم، الطبعة الأولى١٩٩٩م.

٢) إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه أبو جعفر محمد بن أحمد بن ناصر بن خالويه، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيَّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان أثير الدين الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ، تحقيق صدقي محمد جميل، دارالفكر–بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيّان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر–بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٥) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار عيسى البابلي، الطبعة الأولى.

٦) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الثانية٢٠١١م.

٧) التعريفات ، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد الجرجاني المتوفى:٨١٦هـ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.

٨) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى:١٣٩٣، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس الطبعة الأولى١٩٨٤م.

٩) تفسير الطبري، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤–١٩٦٤م.

١٠) التفسير الكبير ، الرازي أبو عبد الله محمد بن الحسن، دار إحياء التراث العربي– بيروتالطبعة الأولى١٤٢٠هـ.

١١) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري،الطبعة الأولى دار الكتاب العربي بيروت.

١٢) التفسير المنير ، الزحيلي دوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

١٣) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق: عبد الله بن عبد الحسن التركي، دارهجر–القاهرةالطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٤) تفسير زهرة التفاسير، لأبي زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة ، دار الفكر العربي، بيروت–لبنان الطبعة الأولى.

١٥) تفسير فتح القدير ، للشوكاني، محمد بن علي بن محمد، دار بن كثير دمشق – سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١٦) حجة القراءات ،عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة المتوفى : ٤٠٣هـ ، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة بيروت، الطبعة الأولى.

١٧) الحجة في القراءات، الحسين بن أحمد بن خالوية، أبو عبدالله ، المتوفى:٣٧٠هـ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ.

١٨) دراسات في الدلالة والمعجم ، رجب عبد الجوَّاد ، دار الآفاق العربية ، القاهرة الطبعة الأولى ٢٠١٦م .

١٩) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٢٠) الدرس الدلالي والمعجمي قديماً وحديثاً، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، الطبعة الأولى٢٠١٦ م.

٢١) دلالة الألفاظ، إبراهيمأنيس، دار مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة ١٩٨٤م.

٢٢) رياض الصالحين ، للإمام النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ تحقيق الدكتور محمد جميل غازي، دار الجيل بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

٢٣) شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، أبي محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميدن، دارالتراث القاهرة الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٤) شرحُ الهداية في جيه القراءات لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: حازم سعيد، سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض،الطبعة الأولى.

٢٥) الصوت اللغوي، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

٢٦) علم الأصوات اللغوية، مناف الموسوي ، مكتبة التعريب والترجمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣م- ١٩٩٣م.

٢٧) علم الأصوات، كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى.

٢٨) علم الدلالة ،أحمد مختار عمر ، دار عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة١٩٨٩ م.

٢٩) فصول في علم اللغة، علي حسن مزبان ، دار شموع الثقافة، ليبيا، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
٣٠) الفكر اللغوي الجديد، تمام حسان ، دار عالم الكتب ، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١١م.
٣١) القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي مجد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي، دار الفكر – بيروت الطبعة الأولى١٩٨٣م.
٣٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبي محمد مكِّي بن أبي طالب القيسي المتوفى:٣٥٥-٤٣٧هـ، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣٣) كمال بشر، علم الأصوات العامة، دار المعارف المصرية-القاهرة ، الطبعة الأولى.
٣٤) لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ط١، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
٣٥) مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قَدُّور، دار الفكر ، دمشق الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ – ١٩٩٩م.
٣٦) مدخل إلى علم الدلالة، فتح الله أحمد ، دار مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
٣٧) المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٣٨) المدخل إلى علم اللغة،محمود فهميحجازي ، دار الثقافة للنشر، الطبعة الأولى.
٣٩) المستنير في تخريج القراءات المتواترة ، محمد سالم محيسن، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٤٠) مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار اليمامة للطباعة والنشر، دمشق،الطبعة الثانية ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٤١) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصِّيغْ ، دار الفكر ، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٥م.

٤٢) معالم في اللغة العربية، محمد عبد الله القواسمة، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الطبعة الأولى٢٠١٣م.

٤٣) معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله منظور الفراء المتوفى:٢٠٧م ، تحقيق: أحمد يوسف التجاني ، ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى.

٤٤) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق ، عالم الكتب بيروت–لبنان،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٥) المغني في توجيه القراءات العشرة المتواترة، محمد سالم محيسن دار الجيل ، بيروت، الطبعة الثالثة١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٤٦) مقدمات في علم القراءات، محمد مفلح القضاة، تحقيق: أحمد خالد شكري، دار عمان الأردن،الطبعة الأولى١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤٧) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ، دار الثقافة ، الطبعة الأولى١٩٨٩م.

٤٨) الموضح في وجوه القراءات وعللها، الإمام نصر الدين بن أحمد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.

٤٩) النشر في القراءات العشر، الإمام الحافظ أبي الخير محمحد بن محمحدالدِّمَشْقِي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ تحقيق الأستاذ علي الضياع، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى.

٥٠) النظام الصوتي التوليدي في السور المكية القِصَار، كورديا أحمد حسن ، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن،الطبعة الأولى٢٠١٣م.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
١	البسملة	
٢	استهلال	أ
٣	إهداء	ب
٤	شكر وتقدير	ج
٥	مستخلص	د
٦	Abstract	هـ
٧	مقدمة	١
	الفصل الأول: التعريف بالدلالة وأنواعها	
	المبحث الأول: تعريف الدلالة	٦
	المبحث الثاني: أنواع الدلالة	١٠
	الفصل الثاني: الأصوات أقسامها ولالاتها	
	المبحث الأول: الأصوات الصامتة	١٧
	المبحث الثاني: الأصوات الصائتة	٢٢
	الفصل الثالث: الأثر الدلالي للصوائت القصيرة في القراءات	
	المبحث الأول: التعريف بالقراءات	٢٦
	المبحث الثاني: دلالة الصوائت القصيرة في سورة البقرة بين الروايتين	٢٩
	خاتمة	٥٢
	توصيات	٥٢
	فهرس الآيات فهرس الأحاديث	٥٣-٥٤ ٥٥
	فهرس الأشعار	٥٦
	فهرس المصادر والمراجع	٥٧-٦١

	فهرس الموضوعات	٦٣